سماحة المرجع المجدد

امل المستضعفين

الشيخ ايوب الحائري

سرشناسه	: حائری، ایوب، ۱۳۴۴ .
عنوان و نام پدیدآور	: المهدی الموعود امل المستضعفین / ایوب الحائری .
مشخصات نشر	: قم: مسجد مقدّس جمکران ، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰ .
مشخصات ظاهری	: ۹۲ ص
شابک	: ۵ـ۳۱۳ـ۹۷۳ـ۹۶۴ـ۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتابنامه: ص[۸۹]ـ ۹۰؛ همچنین به صورت زیرنویس .
موضوع	: محمّد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق.
موضوع	: مهدویت موضوع : مهدویت ـ انتظار
شناسه افزوده	: مسجد جمکران (قم) .
رده‌بندی کنگره	: ۱۳۹۰ ۹م۲۴ح/۴/۲۲۴ BP
رده‌بندی دیویی	: ۲۹۷/۴۶۲
شماره کتابشناسی ملّی	: ۲۲۸۱۷۹۱

المهدی الموعود أمل المستضعفین

◄ المؤلف: الشیخ ایوب الحائری

◄ الناشر: انتشارات مسجد مقدّس جمکران

◄ الاخراج / الکمیة: پرستش / ۲۰۰۰ جلد

◄ الطبعة: الأولی ـ سنة ۱۴۳۲ / بهار ۱۳۹۰

◄ السعر: ۱۰۰۰ تومان

◄ ردمک (شابک): ۵ـ۳۱۳ـ۹۷۳ـ۹۶۴ـ۹۷۸

◄ مرکز التوزیع: قم: انتشارات مسجد مقدّس جمکران

◄ هاتف: ۷۲۵۳۷۰۰، ۷۲۵۳۳۴۰ـ ۰۲۵۱

◄ قم ـ صندوق پستی: ۶۱۷

جمع حقوق الطبع محفوظة ©

المهدى الموعود
أمل المستضعفين

الشيخ ايوب الحائرى

فهرست

كلمة الناشر ٧

تقديم ١١

القبس الأوّل: المهدي الموعود في الشرايع السماوية ١٣

المهدى الموعود عليه السلام في روايات أهل السنة ١٦

القبس الثاني: ميلاد أمل المستضعفين ١٩

ولادة الإمام عليه السلام بين الإعلان و الكتمان ٢٣

القبس الثالث: الإمامة المبكّرة للإمام المهديّ عليه السلام ٢٦

القبس الرابع: غيبة الإمام المهديّ عليه السلام عن الأنظار ٣٠

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ٣١

الغيبة الصغرى للإمام المهديّ عليه السلام ٣٢

النّواب الأربعة للإمام الغائب عليه السلام ٣٥

الغيبة الكبرى للإمام المنتظر عليه السلام ٣٧

ما الفائدة في وجود امام غائب؟ ٣٩

كيف عمّر الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم؟ ٤١

القبس الخامس: مكان الإمام عليه السلام وإمكان رؤيته ٤٤

المقدّس الأردبيلي يتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام ٤٦

القبس السادس: حضور الإمام عليه السلام في الأماكن المقدّسة ٤٩

القبس السابع: ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟ ٥٢
تكاليف المؤمنين زمن الغيبة ٥٣
القبس الثامن: علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام ٥٦
العلائم المحتومة لظهور المهديّ عليه السلام ٥٨
القبس التاسع: ظهور و قيام الإمام المهديّ عليه السلام ٦١
النبي عيسى عليه السلام، يقتدي بالإمام المهديّ عليه السلام ٦٣
القبس العاشر: دور الإيرانيين في نهضة المهديّ عليه السلام ٦٦
إيران الإسلام تمهّد لظهور الحجّة عليه السلام ٦٩
القبس الحادي عشر: دولة المستضعفين و المحرومين ٧١
إنجازات الدولة الكريمة و بركاتها ٧٣
القبس الثاني عشر: شهادة الإمام الثاني عشر عليه السلام ٧٦
قبس الختام: في الأدعية و الزّيارات للحجّة عليه السلام ٧٩
زيارة آل يس ٨٠
الدّعاء عقيب زيارة آل ياسين: ٨٣
الدّعاء للحجّة المنتظر ٨٤
من أدعية الإمام المهديّ عليه السلام للمسلمين ٨٦
من أدعية الإمام المهديّ عليه السلام للمؤمنين ٨٧
المصادر ٨٩
صدر للمؤلف ٩١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]

الحمدلله رب العالمين، و صلّى الله على خير خلقه محمّد و آله الطيبين الطاهرين، سيّما بقية الله في الأرضين الإمام المهدى المنتظر عليه السلام، أمل المستضعفين و المحرومين.

إنّ فكرة ظهور المصلح العالمي و إقامة دولته العادلة العالمية لم تخُصّ الأديان السماوية، بل هي فكرة أساسية عند كبار العلماء و مدارسهم الفكرية و الفلسفية، و حينما تصرّح الأديان بهذه الفكرة فإنّما تكشف عن ضمير إنساني يتطلّع إلى الحياة الأفضل و المستقبل الأزهر، و حينما يصرّح الإسلام بهذه الفكرة، إنّما يذكر حقيقة دينية آتية لا محالة، و يطرحها بنحو أفضل ممّا طرحتها الأديان السابقة، فالقرآن الكريم يصرّح بالوعد اللإلهي المقدّس بإستخلاف المستضعفين على الأرض و بإشادة دولة الحق العالمية العادلة في ربوع الكرة الأرضية، و ذلك في نهاية مطاف البشرية و آخر خطوة في مسيرة الإنسان في هذا الحياة.

و حينما يتحدّث أهل البيت عليهم السلام عن هذه الفكرة فإنّما يقدّمون البيان

---

١. القصص: ٥

الأكمل في هذا الموضوع، ويشخّصون مصداقه، ويذكرون رائد هذا الإصلاح والنهضة العالمية، وقائد عملية الإنقاذ والتّغيير الشامل، وهو الإمام محمّد المهدي بن الإمام الحسن العسكري، رجل من ذريّة رسول الله ﷺ، الّذي وُلد في سنة ٢٥٥ هـ. في سامراء، وهو الآن حيّ يرزق غائب الأنظار ولكن يقوم بمهامّه، وينتظر الإذن من الله للظهور والقيام، لإقامة العدل والقسط في العالم.

وهذه الفكرة ـ بهذا المنظار ـ جديرة بالاهتمام وللبحث والتحقيق والكتابة حولها من جوانب متعدّدة، لتشخيص مصداقها الحقيقي، وهذا الكتاب الّذي بين يديك أيّها القارئ العزيز هو ـ على إيجازه ـ يدرس هذه الفكرة على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهو مبادرة طيّبة ونتاجاً قيّماً من الأخ العزيز الشيخ أيوب الحائرى للمساهمة في إثراء الرصيد المعرفي للإمام المهدى عليه السلام ودولته الكريمة، وقد راجعناه فوجدناه غنيّاً في عطائه، طلقاً في أدائه، شيّقاً في أسلوبه، دون إطناب مملّ؛ حيث أحسن اختيار المباحث، فكان كتاباً موجزاً يناسب ثقافة العصر لهذا الموضوع المهم، فهو جدير بالنشر والمطالعة.

ونحن إذ نُسهم في نشره، نرجو أن نكون قد خدمنا القارئ المحترم في جانب مهمّ من جوانب العقيدة الإسلامية، وفي توضيح موجز لأهمّ ركائزها، وقد ساهمنا في إثراء الرصيد المعرفى لمحبى الإمام المهدي عليه السلام

الوافدين من مختلف أقطار العالم العربي لزيارة المسجد المنتسب إليه في قم المقدّسة، وذلك من أجل تفعيل الثقافة المهدوية في أوساط الأمّة الإسلامية تمهيداً لظهوره البهي المشرق في العالم.

وختاماً نقدّم جزيل الشكر لكلّ من ساهم في إنجاز هذا السفر القيّم، وطباعته بهذه الحلّة القشيبة، راجين لهم من الله حسن القبول ومزيداً من التوفيق، ونخصّ بالذّكر فضيلة آية الله الشيخ الوافي ـ زيده عزّه ـ المتولي لسدانة مسجد جمكران المقدّس لدعمه المستمر للعمل الثّقافي البنّاء ومنها طباعة الكتب.

وفي نهاية المطاف نسأل المولى القدير أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن تقبّل منّا هذا الجهد المتواضع، نقدّمه لمولانا صاحب العصر والزّمان الإمام المهدي المنتظر عليه السلام آملين أن يشملنا لطفه وعنايته ودعاءه عليه السلام لمزيد التوفيق لخدمة شريعة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، ومذهب أبيه المرتضى عليه السلام وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾[1]

١٧/ربيع الأول/١٤٣٢هـ ذكرى ميلاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام الصادق عليه السلام.

منشورات مسجد جمكران المقدس

◙ ■ ◙

---

١. التوبة: ١٠٥

تقديم

مسألة الإمام المهديّ المنتظر عليه السلام جديرة بالاهتمام لعدّة أسباب:

أوّلاً: لأنّها عقيدة مهمّة من العقائد الإسلاميّة والشيعية بصورة خاصّة، فلا يجوز إهمالها بها كما لا يجوز إهمال بسائر العقائد الإسلاميّة وعدم الاهتمام بها.

ثانياً: لأنّ هذه المسألة كانت ولا تزال نافذة أمل للمستضعفين، وهي خير حافز للعمل والجدّ في سبيل نشر الإسلام، وإشاعة المذهب؛ تمهيداً لقيام الحكومة المهدوية العالمية.

ثالثاً: لأنّ هذه المسألة أصبحت اليوم غرضاً لسهام المغرضين والمبطلين من الكفّار والمنافقين؛ نظراً لأهميّتها في حياة المسلمين، وخاصّة في هذه العصر.

من هنا لا بدّ من العمل بشتّى أنواعه لبثّ وتعميق وعولمة هذه العقيدة الحيوية والبناءة، وتكوين حالة عامة من الاعتقاد بالإمام المهدي

الموعود عليه السلام، لتهيىء العالم لمجيء ذلك المنقذ الكبير، و ذلك المخلّص العظيم للبشرية من شرور الاستكبار و الاستعمار و من براثن الظلم و الجور و الفساد و الانحراف، و ليتحقّق به وعدُ الله الّذي لا يخلف.

و هذا الكتاب على اختصاره خطوة مباركة في هذا السبيل قام بها الأخ العزيز المحترم أيوب الحائرى، الّذي عرف بنشاطه الفكري و فعالياته الثقافية.

وفّقه الله للمزيد، و أخذ بيده لما فيه رضاه إنّه نعم المولى و نعم النصير.

الشيخ جعفر الهادى

قم المقدّسة

القبس الأوّل:

المهدي الموعود في الشرايع السماوية

من البحوث الإسلامية الّتي قد نالت الاهتمام الكثير من قِبَل علماء الإسلام، هو موضوع الإمام المنتظر المهدي الموعود عليه السلام، فقد بُحث من جميع جوانبه على ضوء الكتاب والسنّة والعقل، كما تطرق لبحثه غير واحد من رجالات العلم والمعرفة في الأديان والمذاهب السماوية الأخرى؛ لأنّ الإيمان والاعتقاد بظهور المصلح العالمي المنتظر الّذي يشكّل ويُمثّل جوهر الفكرة المهدويّة في الإسلام، كما هو موجود في الإسلام موجود في تلك الأديان والمذاهب أيضاً.

والإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمي وانتظار ذلك الوعد الإلهي، يعبّر عن حاجة فطرية عامة للانسان، وتقوّم هذه الحاجة على تطلّع الانسان إلى الكمال، فهي فكرة قديمة وليست مقصورة على الإسلام، وقد تعرّض القرآن لهذه الفكرة والوعد الإلهي الّذي جاء في الزبور وهو كتاب

داوود، والذّكر وهو التوراة كتاب موسى عليه السلام، بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾.[١]

والآية الأخرى الّتي تشير إلى هذه الوعد الإلهي، قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ**﴾.[٢]

والآيتان المذكورتان تنصّان وتؤكّدان على ذلك الوعد الإلهي المقدّس باستخلاف المستضعفين على الأرض من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وعن التمكين لهؤلاء دينهم الّذي ارتضاه تبارك وتعالى لهم، وهو في الواقع تكريم لخطّ الإيمان والصلاح والتّقوى بجزاء دنيوي، فضلاً عن الجزاء الأخروي، فالآيتان تتحدّثان عن عصر ظهور المهدى عليه السلام، كما هو واضح لمن تدبّر فيهما.[٣]

ولابدّ أن يتحقّق هذا الوعد الإلهي يوماً ما، ولو كان هذا اليوم هو آخر يوم من عمر الدنيا كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو لم يبق من الدهر الّا يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً**».[٤]

---

١. الأنبياء: ١٠٥.
٢. النور: ٥٥.
٣. ناقش العلامة الطباطبائي رحمه الله في تفسيره الميزان الأقوال الأخرى الّتي أوردها المفسّرون، وأثبت عدم انسجامها مع دلالات الآيات التي لا يمكن تفسيرها بغير عصر ظهور المهدي، راجع تفسير الميزان، ١٤/٣٢٩ و ١٥/١٥١.
٤. مسند ابن حنبل، ١/٣٧٨.

إنّ أمثال هذه الآيات والروايات الّتي لم نذكر الّا نماذج منها، وغيرها من الآيات، شواهد على أنّ قيادة العالم ستنتهي لعباد الله الصالحين، وهذا الأمر لا خلاف فيه بين الأديان والمذاهب، وهذه الحقيقة من شأنها أن تساعد على إسقاط وبطلان الشبهة القائلة بتفرّد الشيعة بالقول بالمهدويّة، وبطلان الشبهة القائلة بأنّ منشأ هذه الفكرة اليهود، وبطلان القول بأنّ المهدوية أسطورة؛ إذ ليست هناك أسطورة تحظى بإجماع الأديان السماوية ويتبنّاها العلماء والمفكّرون والفلاسفة بوجود المصلح في آخر الزمان الّتي يعبّر عنه في الفكر الاسلامي بالمهديّ.

وأيضاً تساعد على بطلان قول القائل بأنّ فكرة المهدوية وليدة الظروف السياسية الحرجة الّتي عاشها أتباع أهل البيت عليهم السلام، فما أكثر المظلومين والمضطهدين على مرّ التاريخ وعبر الزمن، وفي شتّى بقاع الأرض، ومع ذلك لم يعرف عنهم هذا الاعتقاد، وما أكثر الأفراد والجماعات الّتي آمنت بهذه الفكرة بدون معاناة لظلم واضطهاد.

إذن الإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني العالمي، وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض، من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان والمذاهب، والاختلاف بينهم إنما هو في تحديد هويّة ومصداق هذا المصلح العالمي الّذي يحقّق جميع أهداف الأنبياء والأوصياء، وسنبحث حول هوية هذا المنقذ والمصلح العالمي، وسوف نبرهن على أنّه قد وُلد ولا زال موجوداً؛ ولكن غاب عن الأنظار لمصلحة علمها عند الله سبحانه

و تعالى، و يتطلّب منّا بحث كهذا الرجوع لمرويّات الفريقين عن النبى ﷺ، و المصادر التاريخية ليتّضح للجميع أنّ ذلك المصلح العالمي العظيم قد وُلد في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة في سامراء، و هو المهدي محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام، من ولد فاطمة عليها السلام، و من ذريّة الحسين عليه السلام، و هو الإمام و الخليفة الثاني عشر بعد الرسول ﷺ، الّـذي يـملأ الله بـه الأرض قسطاً و عدلاً كما مُلئت ظلماً و جوراً، و بهذا المعنى وردت روايات كثيرة عن النبي ﷺ و أهل بيته عليهم السلام.[1]

و المتتبّع للأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي المنتظر عليه السلام في كتب علماء أهل السنّة سيجدها تنسجم مع روايات علماء الشيعة، و تؤكّد حقيقة واحدة، و هى: أنّ نسب المهدى عليه السلام يرجع إلى رسول الله ﷺ، و أنّه من أهل البيت عليهم السلام و من الأئمة الاثنى عشر المعصومين، و هو آخرهم، و هو محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام، و لتوثيق ذلك نستعرض بعضاً من تلك الروايات الّتي تحدّثت عن اسمه، و نسبه، و لقبه، و خروجه آخر الزمان.

المهدى الموعود عليه السلام في روايات أهل السنة

قال ابن خلّكان (المتوفّى عام ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان: «**أبوالقاسم محمّد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمّد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمّة الاثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجّة... كانت**

---

١. إنّ الأخبار الواردة حول المهدى عليه السلام تتمثل في مئات الروايات عـن النـبي ﷺ؛ و اهـل بيته عليهم السلام: فراجع معجم أحاديث الإمام المهدي، و كتاب منتخب الأثر للصافي الگلپايگاني، و الكتب الأخرى الّتي ألّفت في هذا الموضوع.

ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مئتين».[١]

و قال أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي (المتولّد عام ٩٧٤ هـ) في كتابه (الصواعق المحرّقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصّه: «أبو محمّد الحسن الخالص (و جعل ابن خلّكان هذا هو العسكري) وُلد سنة اثنتين و ثلاثين و مئتين... مات بسرّ من رأى، و دفن عند أبيه و عمّه، و عمره ثمان و عشرون سنة، و يُقال: إنّه سمّ أيضاً، و لم يخلّف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة، و يُسمّى القائم المنتظر، قيل: لأنّه سُتر بالمدينة و غاب فلم يعرف أين ذهب».[٢]

و روى عن أمّ سلمة أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدى من عترتي، من ولد فاطمة»،[٣] و عن على عليه السلام، عن النبي ﷺ: «المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة».[٤]

و عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، و كنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، فذلك هو المهدي».[٥]

---

١. وفيات الأعيان، ١٧٦/٤ و ٥٦٢.
٢. الصواعق المحرقة، الطبعة الثانية، ١٢٤ و ط الثالثة، ٣١٣.
٣. الصواعق المحرقة، ١٤١، الباب ١١، الفصل ١.
٤. الصواعق المحرقة، ١٦٣، الباب ١١، الفصل ١؛ مسند ابن حنبل، ٨٤/١
٥. تذكرة الخواص لابن الجوزي، ٣٦٣؛ منهاج السنّة لابن تيمية، ٨٦/٤

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكّرنا بما هو كائن، ثمّ قال: «**لو لم يبق من الدنيا الّا يوم واحد، لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي**» فقال سلمان الفارسي ﷺ: يا رسول الله! من أيّ ولدك؟ قال ﷺ: «**من وَلدي هذا**» وضرب بيده على الحسين عليه السلام.[1]

ونرى بأنّه قد خرّج أحاديث المهدي جماعة كثيرة من إئمّة الحديث من علماء أهل السنّة، حيث يقول صاحب عون المعبود في شرح سنن أبي داوود: اعلم أنّ المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على مرّ الأعصار، أنّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت عليهم السلام يؤيّد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلاميّة، ويُسمّى بالمهديّ، ويكون خروج الدجّال بعده، وإنّ عيسى عليه السلام ينزل بعد المهديّ، أو ينزل معه فيساعده على قتل الدجّال، ويأتمّ بالمهديّ في صلاته.

وخرّج أحاديث المهديّ جماعة من الأئمّة منهم أبوداوود، والترمذي، وابن ماجه، والبزاز، والحاكم، والطبراني، وأبويعلى، وإسناد أحاديث هؤلاء بين الصحيح والحسن والضعيف.[2]

◻ ▣ ◻

---

١. مسند ابن حنبل، ٣٧٨/١؛ ينابيع المودة، ٦٣/٣، باب ٩٣.
٢. عون المعبود في شرح سنن أبي داوود، ١٨٣٢، كتاب المهديّ.

القبس الثانى:

ميلاد أمل المستضعفين[1]

وُلد أمل المستضعفين الإمام الثاني عشر، الحجّة بن الحسن المهديّ الموعود عليه السلام في فجر يوم الجمعة النصف من شعبان سنة مئتين وخمس وخمسين (٢٥٥ هق)، الموافق لعام ٨٦٨ ميلادي، في مدينة سامراء. وفي بعض الروايات: وُلد عليه السلام سنة ٢٥٦ ق.[2] أبوه هو الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، وأمّه السيّدة الكريمة «نرجس» وتُسمّى بـ«سوسن» أيضاً، وهي ابنة «يوشعا» قيصر الروم، وهو من نسل «شمعون»

---

١. لقد سمّى الإمام الخميني رحمه الله يوم ولادة المهديّ المنتظر عجل الله فرجه في النصف من شعبان، يوم المستضعفين، وقال في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: «سلام عليه (المهديّ الموعود) وسلام على منتظريه الحقيقيين، سلام على غيبته وظهوره، وسلام على الذين يدركون ظهوره على نحو الحقيقة، ويرتوون من كأس هدايته ومعرفته، سلام على الشعب الإيراني العظيم الّذي يُمهّد لظهوره بالتضحيات والفداء والشهادة...» صحيفة نور، ٢١.

٢. راجع أصول الكافي، ٥١٤/١؛ الارشاد، ٣٢٦؛ كمال الدين، ٩٧/٢.

أحد حواريّي المسيح عليه السلام.[1] وكانت نرجس ذات منزلة رفيعة بحيث أنّ حكيمة ـ وهي أخت الإمام الهادي عليه السلام، والتي تعتبر من أهمّ سيّدات أهل البيت عليهم السلام ـ تخاطبها بقولها: «يا سيّدتي».

وعندما كانت نرجس» في الروم شاهدت أحلاماً عجيبة، ففي إحدى المرّات رأت في المنام نبيّ الإسلام الأكرم صلى الله عليه وآله والسيّد المسيح عيسى عليه السلام وقد زوّجاها من الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وفي منام آخر شاهدت أنّها قد أسلمت بدعوة كريمة من فاطمة الزهراء عليها السلام، لكنّها كتمت أحلامها عن أسرتها ومَن يحيط بها، حتى شبّت المعارك بين المسلمين وجند الروم، وقاد قيصر الروم بنفسه الجيش إلى جبهات القتال وكانت السيّدة نرجس معهم، ولمّا وصلوا إلى الحدود أسروا بعض جنود الروم على يد بعض الطلائع من جيش المسلمين، ومن دون أن يعرف المسلمون أنّ فيهم اعضاء من أسرة قيصر الروم، فقد حمل المسلمون الأسرى إلى بغداد، وجاء مبعوث من الإمام الهادي عليه السلام يحمل رسالة مكتوبة باللغة الرومية وسلّمها إلى «نرجس» في بغداد واشتراها من بائع الإماء وجاء بها إلى الإمام عليه السلام في سامراء، وعندئذ قام الإمام عليه السلام بتذكيرها بتلك الأحلام الّتي كانت قد رأتها من قبل، وبشّرها بأنّها ستصبح زوجة لابنه الإمام العسكري عليه السلام، وأُمّاً لولد سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثمّ إنّ الإمام الهادي عليه السلام أسند

---

١. يقع مقام الوصي شمعون الصفا، في جنوب لبنان قرب مدينة صور التاريخية.

شؤون «نرجس» إلى أخته الجليلة «حكيمة» وهى من كبار سيّدات أهـل البيت عليهم السلام، لتُعلّمها الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية، وبعد مدّة مـن الزمن أصبحت «نرجس» زوجة للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وكان من عادة «حكيمة» أنّها كلّما زارت الإمام العسكـري عليه السلام دعت الله أن يرزقه ولداً، وهي تقول: دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو، فقال عليه السلام: «**يا عمّة! أما إنّ الّذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة. يا عمّتاه! بيّتي الليلة عندنا فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّوجلّ الّذي يحيى الله عزّوجلّ به الأرض بعد موتها**»، قالت حكيمة: ممّن يا سيّدى؟! ولست أرى بنرجس شيئاً مـن أثـر الحـمل؟ فـقال عليه السلام: «**مـن نرجس لا من غيرها**» قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهراً لبطن فـلم أرَ بها أثراً من حبل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لى عليه السلام: «**إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبل؛ لأنّ مثلها مثل أمّ موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها؛ لأنّ فرعون كان يشقّ بـطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى** عليه السلام».

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بـين يدي لا تقلّب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثـبت فـزعة فـضممتها إلى صـدري وسـمّيت عـليها، فـصاح الإمـام

العسكري عليه السلام وقال: إقرأي عليها ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلّم عليّ. قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي الإمام العسكرى عليه السلام: «**لا تعجبي من أمر الله عزّوجلّ! إنّ الله تبارك و تعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، و يجعلنا حجّة في أرضه كباراً**». فلم يستتمّ الكلام حتى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني و بينها حجاب، فعدوت نحو الإمام العسكري عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي عليه السلام: «**ارجعي يا عمّة! فإنّك ستجديها في مكانها**»، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني و بينها وإذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام، ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه نحو السماء و هو يقول: «**أشهد أن لا إله الّا الله، وحده لا شريك له، و أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و أنّ أبي أميرالمؤمنين، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال** عليه السلام: **اللّهمّ أنجز لي وعدي، و أتمم لي أمري، و ثبّت وطأتي، و املأ الأرض بي عدلاً و قسطاً...**».[1]

---

١. راجع خبر زواج السيّدة نرجس بالإمام العسكري، وكيفية ولادة المهديّ عليه السلام في الكتب التالية: كمال الدين، ١٠٠/٢ ـ ٩٠؛ والغيبة للشيخ الطوسي، ١٢٤؛ و بحارالانوار، ٢٥/٥١ ـ ١٢؛ و منتهى الآمال، ٥٥٥/٢ ـ ٥٦٢؛ و اضافة على المصادر الشيعية، لقد نقل هذا

ولادة الإمام عليه السلام بين الإعلان والكتمان

إنّ تاريخ بني أميّة وبني العباس، ولاسيّما منذ عصر الإمام الصادق عليه السلام فما بعد، شاهد صدق على حساسية الخلفاء من الأئمّة المعصومين؛ وذلك لأنّ هذه الشخصيات الكريمة كانت مورد اهتمام المجتمع واحترامه، وكلّما مرّ الزمن ازداد نفوذهم وتعاظم حبّ الناس لهم، وبلغ الأمر بالخلفاء العبّاسيين أن رأوا سلطتهم في معرض الخطر، وبالخصوص عندما سمعوا ما اشتهر بين الناس من أنّ المهدي الموعود عليه السلام من نسل النبيّ ومن أحفاد الأئمّة المعصومين، وهو ابن الإمام العسكري عليه السلام، وسوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن هنا فقد أخضع الإمام العسكري عليه السلام لمراقبة شديدة، وجعِل تحت النظر في مركز الحكم العبّاسي «سامراء» كأبيه وجدّه، وحاول العباسيون بكل ما أُوتوا من قوّة الحيلولة دون ولادة هذا الطفل وتربيته، الّا أنّ المشيئة الإلهيّة تعلّقت بحتميّة هذه الولادة؛ ولذا باءت جميع محاولاتهم بالفشل، وقد جعل الله تعالى ولادته ـ مثل موسى عليه السلام ـ أمراً مخفيّاً، ومع ذلك فإنّ الصفوة المختارة من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قد شاهدوا الإمام الموعود مرّات عديدة في زمان حياة والده الكريم، وعندما استشهد الإمام العسكري عليه السلام فقد ظهر أيضاً الإمام المهديّ عليه السلام وصلّى على جثمان والده، ورآه الناس ثمّ غاب عنهم.

الخبر وتاريخ الولادة ابن صبّاغ المالكي (المتوفّى سنة ٨٥٥ق) في كتابه الفصول المهمّة.

ومنذ ولادة الإمام القائم عليه السلام وحتى شهادة والده الإمام العسكري عليه السلام فقد وفّق كثير من الأصحاب المقرّبين للإمام الحادي عشر لرؤية الإمام المهديّ عليه السلام، أو للعلم بوجوده في دار الإمام عليه السلام، وكانت طريقة الإمام العسكري عليه السلام قد جرت على الاحتفاظ بولده الكريم طيّ الكتمان، ولكنّه في نفس الوقت كان يستغلّ الفرص المناسبة ليطلع أصحابه المؤتمنين على وجوده الشريف حتى ينقلوا ذلك للشيعة؛ لئلاّ يبقوا في حيرة من بعده، ونشير هنا إلى بعض النماذج في هذا الشأن.

يقول أحمد بن إسحاق القمّي ـ وهو من كبار شخصيّات الشيعة والأصحاب الخاصّين للإمام العسكري عليه السلام ـ: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: «**يا أحمد بن إسحاق! إنّ الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، و لا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض**».

قال (أحمد بن إسحاق) فقلت له: يا ابن رسول الله! فمن الإمام و الخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: «**يا أحمد بن إسحاق! لو لا كرامتك على الله عزّوجلّ و على حججه، ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما مُلئت**

جوراً و ظلماً... يا أحمد بن إسحاق! مَثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام و مثله مثل ذي القرنين، و الله ليغيّبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الّا من ثبّته الله عزّوجلّ على القول بإمامته و وفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه».

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاى! فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح: «أنا بقيّة الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق».[1]

و من جملة الأشخاص الذين علموا بولادة الإمام الموعود عليه السلام، و اطّلعوا عليها: السيّدة الجليلة التقية حكيمة عمّة الإمام، و نسيم خادم الإمام العسكري عليه السلام، و أبو جعفر محمّد بن عثمان العمري النائب الثاني من نوّاب الإمام المهدي عليه السلام، و غيرهم من العلماء و المحدّثين في زمن الإمام العسكري عليه السلام، و العجب أنّ الإمام العسكري عليه السلام في الوقت الّذي كان يخبر الخواص من أصحابه بولادة المهديّ عليه السلام، لم يخبر أخاه جعفراً بذلك، و لم يعرف جعفر أنّ لأخيه ولداً، و لعلّه كان يعلم ذلك ولكنّه كان يتجاهله لأسباب و أهداف، سنشير إلى بعضها في البحث عن الإمامة المبكّرة للإمام المهدي عليه السلام.

◻ ■ ◻

---

١. كمال الدين، ٢/٤٣١، ح ٨

القبس الثالث:

الإمامة المبكّرة للإمام المهديّ عليه السلام

كتب الإمام العسكري عليه السلام قبل وفاته بخمسة عشر يوماً، رسائل عديدة لشيعته من أهالي المدائن، و سلّم الرسائل إلى خادمه أبي الأديان، و قال له: «امضي بها (أي بالرسائل) إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية[1] في داري و تجدني على المغتسل».

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي! فإذا كان ذلك، فمَن الإمام بعدك؟

قال عليه السلام: «مَنْ طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي، و من يُصلّى علىَ فهو القائم بعدي». فقلت: زدني؟ فقال عليه السلام: «من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي».

---

١. الواعية: الصراخ على الميّت.

ثمّ منعتني هيبة الإمام أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب (الرسائل) إلى المدائن، وأخذت جواباتها، ودخلت «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر ـكما ذكر لي عليه السلام ـفإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا بجعفر بن علي أخ الإمام العسكري بباب الدار، والشيعة من حوله يُعزّونه بوفاة الإمام عليه السلام ويهنّئونه بالخلافة والإمامة، فقلت ـفي نفسي ـ: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة. فتقدّمت فعزّيت وهنأت، فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد (خادم الإمام العسكري) فقال: يا سيّدي! قد كُفّن أخوك، فقم وصلّ عليه، فتقدّم جعفر بن علي ليُصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط (مجعّد)، بأسنانه تفليج؛[1] فجذب رداء جعفر بن علي وقال: «**تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي**» فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه، ودُفن إلى جانب قبر أبيه الهادي عليه السلام، ثمّ قال الصبي: «**يا بصري! هات جوابات الكتب الّتي معك!**» فدفعتها إليه، وقلت: هذه بيّنتان، بقي الهميان.

وبينما نحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته، قالوا: فمن الإمام بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر، فسلّموا عليه، وعزّوه، وهنّئوه، وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب؟ وكم

---

١. أسنانه متوالية غير متراكبة بينها فواصل دقيقة.

المال؟ فقام جعفر ينفض أثوابه و يقول: تريدن منّا أن نعلم الغيب؟!

فخرج الخادم (أي: خادم الإمام المهديّ عليه السلام) فقال: معكم كتب فلان و فلان، و همیان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطليّة. فدفعوا إليه الكتب و المال، و قالوا: الّذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام... إلى آخر الحديث.

و ترى جعفراً يصرّ على باطله و لا يتنازل عنه، و قد حمل لمّا توفي الحسن العسكري إلى الخليفة المعتمد العبّاسي عشرين ألف دينار، و قال له: يا أميرالمؤمنين... تجعل لي مرتبة أخي الحسن و منزلته!!

فقال الخليفة: اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا، إنّما كانت بالله عزّوجلّ، و نحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته و الوضع منه، وكان الله عزّوجلّ يأبى الّا أن يزيده رفعة؛ لما كان فيه من الصيانة و العلم و العبادة. فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته، و لم يكن فيك ما كان في أخيك، لم نُغنِ عنك شيئاً.[1]

نعم تولّى الإمام المهديّ عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام إمامة المسلمين في صغر سنّه، وكان عمره آنذاك خمس سنين، و هذه الإمامة المبكّرة كانت ظاهرة واقعية في حياة ائمة أهل البيت عليهم السلام، فالإمام الجواد عليه السلام و الإمام الهادي عليه السلام تولّيا الإمامة في الثامنة أو التاسعة من عمرهما، و حينئذٍ لم يعد هناك اعتراض فيما يخصّ الإمامة المبكّرة للإمام المهديّ عليه السلام، و يكفي

---

١. راجع كمال الدين، ٤٧٥/٢.

دليلاً ومثالاً لظاهرة الإمامة المبكّرة قوله تعالى: ﴿**يَايَحْيَىٰ خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**﴾،[1] وقوله تعالى: ﴿**فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً * قالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً**﴾.[2] فإنّ الله الّذي أعطى يحيى الحكم وهو صبيّ، وأعطى النبوّة لعيسى عليه السلام وهو في المهد صبيّاً، قادر على إعطاء الإمامة لعدد من أوليائه، ومنهم الإمام المهديّ عليه السلام وهو في سنّ الصبا.

◙ ■ ◙

---

١. مريم: ١٢.
٢. مريم: ٢٩ و ٣٠.

القبس الرابع:

غيبة الإمام المهديّ عليه السلام عن الأنظار

لعلّ أهمّ بحث يرغب المسلم معرفته، ويتعطّش المؤمن الموالي لاستماعه وفهمه، هو البحث عن غيبة الإمام المنتظر عليه السلام، ومعرفة الأسباب الّتي دعت إلى هذه الغيبة، والعوامل الكامنة خلف احتجابه عن أنظار المسلمين، وعدم قيامه بمهامّه كإمام وزعيم في الساحتين الاجتماعية والسياسية، كما يهمّ القرّاء معرفة معنى الغيبة، ومعرفة توابع الغيبة من امتداد عمره الشريف إلى يومنا هذا، وعدم خضوع الإمام لظاهرة الشيخوخة وغيرها من المسائل المتعلّقة بالغيبة والظهور الّتي سوف نتحدّث عنها باختصار.

ومعنى غيبة الإمام المنتظر عليه السلام، هو اختفاؤه عن عيون الناس حسب إرادة الله، فلا تراه العيون مع كونه موجوداً، أو يراه البعض ولكن لا يعرفه،

كما دلّت على ذلك بعض الروايات؛ ولذا عند ظهوره يقول الكثير من الناس. إنّي قد رأيته من قبل، وقد يراه بعض أصحاب الإيمان والتقوى من أولياء الله، وسنتطرّق لذكر بعض القصص والحكايات المرتبطة بهذه اللقاءات، في البحث حول غيبته الكبرى، وقبل ذلك لابدّ من الحديث حول أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام.

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام

لا شكّ أنّ الغيبة هي من أسرار الله، وهو أعرف بأسبابها وفوائدها الحقيقية، ولكنّ هناك أسباب صرّحت بها الأخبار والأحاديث، ومن تلك الأسباب. أنّ الإمام المهديّ عليه السلام كانت مهدّداً ويخشى على حياته من قِبل الحكّام العبّاسيين فكانوا يبحثون عنه في كلّ مكان، حتى أنّهم فتّشوا دار الإمام العسكري عليه السلام، ولذا كان الإمام العسكري عليه السلام يحاول إخفاء ولادة الإمام عليه السلام عن عامّة الناس، تحفّظاً على حياة ولده من شرّ الحكّام العبّاسيين، وهكذا استمرّ الخطر عليه من قِبَل سائر حكّام الجور؛ لأنّهم علموا بأنّ المهديّ عليه السلام هو الّذي يدمّر كيانهم، ولا زال الخطر محدق بالإمام عليه السلام وهذا الأمر سبب طول غيبته، لذا فإنّ شيعته دائماً يدعون له بالسلامة من الأعداء، وثمّة سبب آخر علّل به غيبة الإمام عليه السلام، وهو امتحان العباد واختبارهم وتمحيصهم، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أما والله ليغيبنّ إمامكم شيئاً من دهركم، ولتمحصنّ، حتى يقال: مات أو هلك

بأيّ وادٍ سلك، و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين»،[١] أو مجازاة و تأديب الأمّة الّتي ما عرفت قدر أئمّتهم. فعن الإمام الباقر عليه السلام «إنّ الله إذا كره لنا جوار قومٍ نزعنا من بين أظهرهم».[٢]

وبما أنّ للقائم غيبتان ـكما هو المشهور والمذكور في الروايات ـكما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة و الأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه الّا خاصّة شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه**»[٣] فلابدّ من الحديث حول غيبته الصغرى، و من ثمّ الحديث حول غيبته الكبرى و فوائدها.

الغيبة الصغرى للإمام المهديّ عليه السلام

قد اختلف العلماء و المحدّثون حول بداية الغيبة الصغرى، وأنّها هل بدأت من أوائل عمر الإمام المهديّ عليه السلام و في عهد والده، أم بدأت بعد وفاة الإمام العسكري؟ و المشهور هو القول الثاني فتكون الغيبة الصغرى للإمام بدأت في سامرّاء من عام (٢٦٠ هـ.ق) بعد وفاة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، و من سرداب[٤] بيته، حيث كان في ذلك المكان، آخر محاولة للقبض على الإمام عليه السلام أو اغتياله من قبل الخليفة العبّاسي المعتضد بالله.[٥]

---

١. كمال الدين، ٣٤٧/٢؛ الباب ٣٣؛ الغيبة للنعماني، ١٥٣، الباب ١٠.
٢. بحارالانوار، ٩٠/٥٢، باب ٢٠، علة الغيبة.
٣. أصول الكافي، ٣٤٠/١؛ الغيبة للنعماني، ١٧٠.
٤. السرداب هو بناء تحت الأرض في البيوت القديمة يلجأ إليه من حرّ الصيف.
٥. راجع القصة بكاملها في بحارالانوار، ٥٢/٥٢، ح ٣٧.

لقد حُوصِر بيت الإمام عليه السلام من قبل الخليفة العباسي، وخرج الإمام عليه السلام من سرداب البيت ولم يروه بقدرة الله، فسمّي واشتهر بعد ذلك المكان بسرداب الغيبة، وأصبحت هذه القصّة موضع اتّهام الشيعة في آرائهم، والحقيقة بما أنّ هذا البيت والسرداب الّذي فيه كان محلاً لمولد الإمام ومسكناً له ولأبيه وجدّه عليهم السلام، فهو مكان مقدّس عند الشيعة يزورونه، وحيث إنّ الإمام المنتظر لا موضع له يُقصد فيه، جاءت روايات أهل البيت للحثّ على استحباب زيارته في ذلك المكان وليس أكثر من ذلك.[1]

لقد وقعت الغيبة الصغرى لتكون مقدّمة تمهيدية للغيبة الكبرى لئلاّ يصدم المؤمنون بوقوعها وطول أمدها، واستمرّت إلى عام (٣٢٩ هـ.ق) الّذي توفّي فيه النائب الرابع للإمام عليه السلام أبو الحسن علي بن محمّد السّمري، وحينئذٍ تكون الغيبة الصغرى ٦٩ عاماً.

ويمكن أن نعتبر الغيبة الصغرى بدأت من تاريخ ميلاد الإمام المهديّ عليه السلام، وأوائل عمره الشريف؛ لأنّ حياته منذ الولادة كانت مقرونه بالاستتار والاختفاء عن الناس، فنعتبر السنوات الخمس الّتي قضاها الإمام المهديّ عليه السلام مع والده الإمام العسكري عليه السلام من ضمن الغيبة الصغرى، وحينئذٍ تكون غيبة الإمام (٧٤ عاماً) من مبدأ ولادته إلى وفاة النائب الرابع

---

١. راجع مفاتيح الجنان، الباب ٣، في الزيارات.

للإمام، وبعدها تبدأ الغيبة الكبرى للإمام عليه السلام من عام (٣٢٩هـق)[1] ولكّن الثابت أنّ الإمام العسكري عليه السلام كان يعرض نجله المبارك على خلّص أصحابه و ثقاة الشيعة، خلال حياته بين الحين و الآخر، و يعرّفه بأنّه الإمام الثاني عشر، و أنّه المهدي الموعود المنتظر عليه السلام، كما ذكرنا سابقاً، فلذا يرجّح القول المشهور بعدم اعتبار هذه الفترة من عمر الإمام ضمن الغيبة الصغرى، فتكون مدّة الغيبة الصغرى من وفاة الإمام العسكري إلى وفاة النائب الرابع للإمام المهدي ٦٩ عاماً.

وفي زمن الغيبة الصغرى لا يعلم بمكان الإمام عليه السلام الّا خاصّة شيعته، و قد عيّن الإمام عليه السلام نوّاباً عنه، و أولى مهامهم ربط الأمّة به بواسطتهم، و تعتبر النيابة الخاصّة من المناصب المهمّة الّتي لا تليق الّا بمن تتوفّر فيه الصفات اللازمة كالأمانة، و التقوى، و الورع، و كتمان الأمور، و تنفيذ الأوامر و التعليمات الواصلة من الإمام عليه السلام، و غير ذلك من الشروط.

و لا يخفى أنّ النيابة الخاصّة أهمّ و أعلى من النيابة العامّة الّتي هي مرتبة الاجتهاد للعلماء و الفقهاء و المراجع في زمن الغيبة الكبرى، و لا نريد الخوض في هذا البحث أكثر من هذا، و إنّما نكتفي بذكر أسماء النوّاب الأربعة، و دورهم الفعّال في زمن الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام.

---

١. راجع أعيان الشيعة ١٥/٤.

النّواب الأربعة للإمام الغائب عليه السلام

لمّا كان الإمام المهديّ عليه السلام يرى ضرورة الارتباط بالأمّة، وحلّ مشاكلها بقدر المستطاع، وعلى الأخصّ في الجانب الفقهي والعقائدي، رأى تعيين نوّاباً عنه وأولى مهامهم ربط الأمّة به، ورفع كتبها التي من خلالها تسأل عمّا تريد إليه عليه السلام، وعلى أيدي هؤلاء كانت ترد الأجوبة والحلول اللازمة في زمن الغيبة الصغرى، وهم أربعة أشخاص من كبار الشيعة، وكانوا يحظّون بلقائه، وهكذا كانت الشيعة تأتي بالأموال الشرعية ويسلّمونها إلى النوّاب، ويأخذون توقيعات الإمام منهم.

وهؤلاء النوّاب الأربعة بحسب الترتيب الزمني كما يلي:

النائب الأوّل: أبوعمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي (وكيل الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام)، ولمّا توفّي قام بتجهيزه ولده محمّد بن عثمان السفير الثاني ودفنه في بغداد.

النائب الثاني: ابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، وهو أطول السفراء بقاءً في السفارة، وقد توفّى سنة (٣٠٤ هـ.ق) ودُفن عند والدته في بغداد في منطقة الخلاّني.

النائب الثالث: ابوالقاسم الحسين بن روح النوبختي، المتوفّى سنة (٣٢٦ هـ.ق)، وقبره في بغداد في النوبختية.

النائب الرابع: أبوالحسن علي بن محمّد السَّمري، المتوفّى سنة (٣٢٩ هـ.ق) والمدفون في بغداد وكانت سفارته ثلاثة اعوام من أقصر السفارات.

ونظراً لأهمّية منصب السفارة بين الناس، حاول الكثير اكتساب هـذا الشرف ولو كذباً وزوراً، وذلك بعد أعوام قليلة بعد النّواب الأربـع، وأوّل مَن ادّعى ذلك: الحسن الشريعي، وكان من أصحاب الهاديّ والعسكـريّ، ومن بعده محمّد بن نصير النميري، ثـمّ الكـرخـي، وهـما مـن أصـحاب العسكريّ، وبعدهم الصوفي المشهور الحسين بن منصور الحلاّج، وغيرهم.

ومن الواضح: أنّ هناك وكلاء آخرون ـ غير هؤلاء الأربعة ـ في كثير من البلاد الإسلامية يقومون بدور كبير بين الإمـام والسـفراء أو بـين الإمـام والناس، أي: كان الوكلاء تارة يراجعون السـفراء فـي القـضايا والأسـئلة الموجّهة إليهم، وتارة يراسلون الإمام المهديّ عليه السلام مباشرة، ومن بين هؤلاء الوكلاء: علي بن مهزيار الأهوازي، وأحمد بن إسحاق بن سعيد بن مـالك الأشعري القمّي وكان واسـطة بـين القـميّين والأئـمّة: الجـواد والهـادي والعسكريّ عليهما السلام، وأدرك شطراً من غيبة الإمام المهديّ عليه السلام، وهـو الّـذي عرّف عليه الإمام العسكري ولده المهديّ عليهما السلام حـينما سأله عـن خـليفته وأراه إيّاه وحدّثه ببعض ما يكون من أمره خلال غيبته الصغرى والكبرى.

وغير هؤلاء ممّن أوكّل إليهم الإمام المهديّ عليه السلام بعض ما يهمّه من أمور المسلمين وقبض الأخماس وقضاء حوائج المؤمنين، وكانوا ـ كما ذكرنا ـ يتّصلون بالإمام عليه السلام أحياناً عن طريق سـفرائـه الذيـن اعـتمدهم لقـضاء الحوائج وحلّ المشاكل، وأخرى عن طريق المراسلة.

و هكذا استمرّت النيابة الخاصّة للإمام المهديّ عليه السلام إلى عام (٣٢٩ هـ.ق) الّذي توفّي فيه النائب الرابع، و هو أبوالحسن علي بن محمّد السمري، و قبل ستة أيام من وفاة السفير الرابع أخرج للمؤمنين توقيعاً من الإمام المهديّ عليه السلام يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى و عهد السفراء المعيّنين من قبل الإمام مباشرة، إيذاناً ببدء الغيبة الكبرى، وكان هذا آخر توقيع صدر عن الإمام في الغيبة الصغرى، و نصّ التوقيع هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا علي بن محمّد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك: فإنّك ميّت ما بينك و بين ستّة أيام، فاجمع أمرك و لا توصِ إليّ أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور الّا بإذن الله تعالى ذكره، و ذلك بعد طول الأمد، و قسوة القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتي لشيعتي مَن يدّعي المشاهدة. ألا فَمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني و الصيحة، فهو كذّاب مفترٍ، و لا حول و لا قوّة الّا بالله العلي العظيم».[1]

الغيبة الكبرى للإمام المنتظر عليه السلام

كما أشرنا سابقاً، فقد انتهت الغيبة الصغرى بوفاة النائب الرابع للإمام المهديّ عليه السلام، و ذلك في سنة (٣٢٩ هـ.ق) و ابتدأت الغيبة الكبرى، و لا تزال

---

١. كمال الدين، ٥١٦؛ الغيبة الطوسي، ٢٤٢؛ و قال العلاّمة المجلسي: لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة، و إيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى شيعته على مثال السفراء، لئلاّ ينافي الأخبار الّتي مضت، و الّتي ستأتي فيمَن رآه عليه السلام (بحارالانوار، ١٥١/٥٢).

مستمرّة إلى الآن؛ وبذلك انقطعت طرق الاتصال بالإمام المهديّ عليه السلام، وقد أرشد الإمام عليه السلام الشيعة لحلّ مشاكلهم، وأخذ معالم دينهم بإرجاعهم إلى رواة الأحاديث والعلماء في التوقيع الّذي كتبه إلى أحد وجهاء الشيعة، وهو إسحاق بن يعقوب، بواسطة النائب الثاني محمّد بن عثمان، والّذي جاء فيه: «... **و أمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله عليكم...**».[1]

وينقل المرحوم الطبرسي في كتاب «الاحتجاج» عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال ضمن حديث: «**و أمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلِّدوه**».[2]

فقد فوّض الإمام عليه السلام شؤون المسلمين في زمان الغيبة الكبرى إلى الوليّ الفقيه،[3] الجامع للشرائط، وصحيح أنّ منصب الفتوى والقضاء كان قد جعل للفقهاء من قبل بواسطة الأئمّة عليهم السلام وفي عهدهم الاّ أنّ شرعيّة المرجعيّة والزعامة والحكومة تبدأ من تاريخ الغيبة الكبرى، وهي مستمرّة إلى ظهور الإمام صاحب الأمر والزمان، وعندما يظهر يكون هو المرجع والزعيم والحاكم إن شاء الله.

---

١. هذا نصّ في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي، أمّا في (كمال الدين) للشيخ الصدوق، ٤٨٤/٢ فقد ورد الشطر الأخير ـ من الحديث ـ هكذا: «و أنا حجة الله عليهم» وفي كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، ٤٧٠/٢ لا يوجد لفظ «عليهم» و لا «عليكم».

٢. الاحتجاج، للطبرسي، ٢٦٣/٢؛ بحارالانوار، ٨٨/٢

٣. لقد بحثت مسألة ولاية الفقيه من جوانب متعدّدة من قِبل العلماء بعد الثورة الإسلامية، و قد ألّفت حولها الكتب الكثيرة.

وفي ضوء الغيبة الكبرى للإمام المهديّ عليه السلام أثيرت بعض الشكوك والأوهام، وتبادرت إلى أذهان الناس بعض التساؤلات عن جدوى وجود الإمام المهديّ عليه السلام حال غيبته الكبرى، وما فائدة الناس به؟ وما ينتفعون منه؟ وكيف عمّر إلى هذا اليوم؟ وغيرها من الشبهات والتساؤلات، نطرح بعضها ونجيب عنها باختصار.

ما الفائدة في وجود امام غائب؟

لقد وردت أحاديث متعدّدة تذكّر فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام ووجه الانتفاع به، وفيما يلي نذكر بعضها: عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله: هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله: «**إي و الذي بعثني بالنبوة! إنّهم لينتفعون به، و يستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس و إن جلّلها السحاب**».[1]

فالشمس أمان للمجموعة الشمسية من الفناء والزوال، وفيها فائدة عظيمة للإنسان والحيوان والنبات والهواء والماء والجماد. ومن الواضح: أنّ السحاب لا يغيّر شيئاً من تأثير الشمس وفوائدها، وإنّما يحجب الشمس عن الرؤية ـ في المنطقة الّتي يخيّم عليها السحاب ـ فقط.

فالإمام المهديّ عليه السلام الّذي شبّه بالشمس وراء السحاب، هو الّذي بوجوده يتنعّم البشر، وهو أمان لأهل الأرض؛ لأنّ الأرض لا تخلو من

---

١. كمال الدين، ٢٥٣/١.

الحجّة، ولو خلت لساخت بأهلها، وورد هذا المعنى في رسالة الإمام المهديّ عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب: «... **وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء...**».[1]

وبالإضافة إلى هذا؛ فإنّ إمام العصر (أرواحنا فداه) يحضر في مواسم الحجّ كل عام، ويتردّد على المجالس والمحافل، وما أكثر المشاكل الّتي يحلّها بواسطة، أو من دون واسطة، لبعض المؤمنين، ولعلّ الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكنّ الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وقد ظفر كثير من الناس بلقائه خلال الغيبة الصغرى والكبرى، ورأوا كثيراً من معاجزه وكراماته، وحُلّت على يديه مشاكل عدد من المؤمنين.

فكم من مسألة في الأصول والفروع قد أجاب عنها، ومشكلة في الدين أو الدنيا قد أنقذ منها، وكم من مريض قد شفاه، ومضطرّ قد نجّاه، ومنقطع قد هداه، وعطشان قد سقاه، وعاجز قد أخذ بيده؛ وذلك بلطف الله تعالى واستجابة لدعواته وتوسّلاته المباركة بحق هؤلاء وأمثالهم، فكيف جاز أن يقول القائل: كيف ينتفع بالإمام الغائب؟! هذا والإمام يرعى شيعته، ويمدّهم بدعائه الّذي لا يحجب، وقد أعلن ذلك في إحدى رسائله للشيخ المفيد، فقد قال عليه السلام: «**إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء،[2] واصطلمكم[3] الأعداء...**».[4]

---

١. كمال الدين، ٤٨٥/٢؛ الغيبة للطوسي، ١٧٧.
٢. اللأواء: الشدّة ـ المصباح، ٢٥٦/٢.
٣. اصطلمه: استأصله ـ القاموس، ١٤٠/٤.

كيف عمّر الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم؟

إنّ الاعتقاد بغيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الأنظار واستمراره إلى حين يأذن الله تعالى له بالظهور، يستلزم عمراً طويلاً ومفتوحاً مع انفتاح الزمن، كيف نعالج ونجيب على هذا السؤال؟

قد عُولجت هذه المسألة بإجابات عديدة، نذكر الملخّص منها، وهي: أنّ طول عمر الإنسان وبقاءه قروناً متعدّدة أمر ممكن منطقياً وممكن علمياً، والعلم سائر في طريق تحقيق هذا الإمكان، وعلى هذا الضوء نتناول عمر الإمام المهديّ عليه السلام وما أحيط به من استفهام أو استغراب، فإنّ عمر الإمام المهديّ عليه السلام قد سبق العلم نفسه، وليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الإسلام حركة العلم.

ولكن لنفترض أنّ العمر الطويل غير ممكن علمياً، فماذا يعني ذلك؟ يعني أنّ إطالة عمر الإنسان كنوح والخضر ولقمان بقدرة الله وإرادته، وبخلاف القوانين الطبيعية والعلم، وبذلك تصبح هذه الحالة معجزة عطّلت قانوناً طبيعياً في حالة معيّنة، وليست هذه المعجزة فريدة من نوعها، وقد عطّل هذا القانون للحفاظ على إبراهيم، فقيل للنار حين ألقي فيها إبراهيم: **﴿قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾**[5] فخرج منها كما دخل سليماً لم يصبه أذى، إلى كثير من القوانين الطبيعية الّتي عطّلت لحماية أشخاص من الأنبياء

---

٤. الاحتجاج للطبرسي، ٥٩٨/٢.

٥. الأنبياء: ٦٩.

والأولياء. وهكذا يتّضح أنّ العمر الطويل أمر ممكن علمياً أو بنحو المعجزة، وقد تحقّق ذلك بالنسبة إلى بعض الأنبياء والأولياء كما تحدّث عنه القرآن الكريم.

وإذا نظرنا إلى موضوع العمر على ضوء القرآن، ومن الناحية العقائدية، وجدناه أمراً عادياً جدّاً؛ لأنّ كلّ مؤمن يعتقد أنّ الآجال بيد الله تعالى، فإذا قدّر الله تعالى لأحدٍ من عباده طول العمر، فمن البديهي أن يهيّئ له الأسباب المادّية والطبيعية الموجبة لطول العمر، ومن الممكن أن يطوّل عمره بأمور ممّا وراء الطبيعة لا نعرفها، فهو قادر على كلّ شيء، فكما طوّل الله عمر آدم ونوح ولقمان وغيرهم من المعمّرين، وطوّل عمر النبي الخضر الّذي بقي حيّاً من عهد النبي موسى عليه السلام إلى يومنا هذا، وطوّل عمر النبي عيسى الّذي عرج به إلى السماء، وبقي حيّاً إلى يومنا هذا، وسوف ينزل من السماء عند قيام الإمام المنتظر عليه السلام ويصلّى خلفه، فهو قادر على أن يطوّل عمر الإمام المهديّ عليه السلام إلى متى ما يشاء.

وتتجلّى القدرة الإلهية في تحقيق مشيئته، وإخضاع الطبيعة في قصّة النبي يونس عليه السلام الّذي: ﴿**فالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[1] فالظاهر من هذه الآية: أنّ يونس عليه السلام لو لم يكن من المسبّحين في بطن الحوت للبث حيّاً في بطنها إلى يوم القيامة.

أليس الله بقادر على أن يحفظ وليّه من الموت ويعمّره آلاف السنين

---

١. الصافات: ١٤٤ ـ ١٤٢.

ليظهره في الوقت المناسب، ليقوم بالإصلاح الشامل لجميع جوانب الحياة، فإنّه آخر مصلح عالمي ادّخره الله للبشر.

القبس الخامس:

مكان الإمام عليه السلام وإمكان رؤيته

تصرّح بعض الأحاديث الشريفة بأنّ من سيرته عليه السلام في غيبته الكبرى حضور موسم الحج في كلّ عام، وهي فرصة مناسبة للالتقاء بالمؤمنين من أنحاء أقطار العالم، وإيصال التوجيهات إليهم، ولو من دون التعريف بنفسه صراحة، فالأخبار الدالة على مشاهدته في الغيبة الكبرى كثيرة بحيث نعلم لدى مراجعتها واستقرائها، عدم الكذب والخطأ فيها في الجملة.

ويستفاد من تلك الأخبار بأنّ لقاءات الإمام المهديّ عليه السلام لا تنحصر في عدد معيّن ومكانٍ معيّن، بل تشتمل كلّ مَن له صلاحية هذا الالتقاء في كلّ عصرٍ وفي أيّ مكان، بالأخصّ الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة في: المدينة المنوّرة، والعراق، وإيران، فيزور تلك الأماكن المقدّسة والمقامات العالية ويصلّي فيها ويدعو لشيعته ومحبّيه، كما أنّه لا يستبعد أنّ

الإمام عليه السلام يحضر مجالس و محافل المؤمنين، بالأخصّ العلماء الربّانيين، ولعلّ الناس لا يرونه و لا يعرفونه، ولكنّ الإمام عليه السلام يراهم و يعرفهم، و تعمّ البركة تلك المجالس و المحافل بحضوره و دعائه لهم.

و يستفاد من عدد من الأحاديث الشريفة أنّ للإمام المهديّ عليه السلام جماعة من الأولياء المخلصين يلتقون به باستمرار في غيبته الكبرى، و من أهل كلّ عصر، و تصرّح بعض الأحاديث بأنّ عددهم ثلاثون شخصاً. فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، و لابدّ له في غيبته من عزلة، و نعم المنزل طيبة، و ما بثلاثين من وحشة**».[1] و روي عنه عليه السلام: «**للقائم غيبتان؛ إحداهما قصيرة و الأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه الّا خاصّة شيعته، و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه**».[2] و جاء في بعض الأحاديث: بأنّ الخضر عليه السلام من خاصّة مواليه و مرافقيه في غيبته و لعلّه يستعين بهؤلاء الأولياء المخلصين للقيام بمهامّ، كحفظ و رعاية المؤمنين، و تسديد العلماء و دفع الأخطار عنهم، و التمهيد لظهوره.

و تشمل هذه المقابلات قضاء حوائج المؤمنين بمختلف أقسامها الماديّة و المعنوية، كما تشتمل على: توجيه الوصايا التربوية، و توضيح غوامض المعارف الإلهية، أو التنبيه إلى الأحكام الشرعية الصحيحة، و غير ذلك من مهامّ الإمام عليه السلام في كلّ عصر.

---

١. أصول الكافي، ١/٣٤٠؛ الغيبة للنعماني، ١٨٨.
٢. أصول الكافي، ١/٣٤٠؛ الغيبة للنعماني، ١٧٠.

و تحقّقت من هذه اللقاءات إضافة لذلك ثمار مهمّة تتمحور حول ترسيخ الإيمان بوجوده عليه السلام، و إزالة التشكيكات الواردة حوله في كلّ عصر، بما يعزّز سيرة المؤمنين في التمهيد لظهوره عليه السلام.

و هذه الكتب المؤلفة في أزمنة مختلفة و بلاد متفاوتة ألّفها ثقات لا يعرف بعضهم بعضاً، و فيها من الحكايات الشاهدة لما ذكرنا من مشاهدة الإمام المهديّ عليه السلام و التشرّف بخدمته، و لمزيد من الاطّلاع عليك بمراجعتها،[1] و بما أنّ للقصص أهمّيّته كبرى في التثقيف و التوجيه و التعليم، نكتفي بذكر حكاية المقدّس الأردبيلي من الذين تشرّفوا بلقاء الإمام عليه السلام.

المقدّس الأردبيلي يتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام

ذكر العلاّمة المجلسي أنّه سمع من جماعة أخبروه عن السيّد الفاضل ميرعلاّم قال: كنت في صحن الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في ساعة متأخّرة من الليل، فرأيت رجلاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة، فاقتربت منه فإذا هو العالم التقيّ مولانا الشيخ أحمد الأردبيلي ـ قدّس الله روحه ـ فاختفيت عنه، فجاء إلى باب الروضة ـ و كان مغلقاً ـ فانفتح له الباب و دخل الروضة، فسمعته يتكلّم كأنّه يُناجي أحداً، ثمّ خرج و أغلق باب الروضة، فتوجّه

---

١. راجع بحارالانوار، و كتاب النجم الثاقب للميرزا النوري، و قد ناقش أصحاب هذه الكتب قضية الالتقاء بالإمام عليه السلام في الغيبة الكبرى، و عدم تعارضها مع أمر الإمام المهديّ عليه السلام في توقيعه للشيخ السمري بتكذيب مَن ادّعى المشاهدة في الغيبة الكبرى و أثبتوا جواز الالتقاء بالإمام في الغيبة الكبرى، و ذكروا بعض الحكايات و قصص الذين تشرّفوا بلقاء الإمام عليه السلام.

نحو مسجد الكوفة وأنا خلفه أتبعه، وهو لا يراني، فدخل المسجد وقصد نحو المحراب الّذي استُشهد فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومكث هناك طويلاً، ثمّ رجع نحو النجف وكنت خلفه أيضاً، وفي أثناء الطريق غلبني السعال، فسعلت، فالتفت إليّ وقال: أنت ميرعلاّم؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟!

قلت: كنت معك منذ دخولك الروضة المقدّسة وإلى الآن، وأقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك من البداية إلى النهاية؟

قال: أخبرك بشرط أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فوافقت على الشرط.

فقال: كنت اتفكر في بعض المسائل الفقهية الغامضة، فقرّرت ان احضر عند مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأسأله عنها، فلمّا وصلت إلى باب الروضة، انفتح لي الباب بغير مفتاح، فدخلت الروضة وسألت الله تعالى أن يجيبني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك المسائل، فسمعت صوتاً من القبر: أن ائت مسجد الكوفة، وسل من القائم، فإنّه إمام زمانك، فأتيت المسجد عند المحراب، وسألت الإمام المهديّ عليه السلام عنها فأجابني عن ذلك، وها أنا إلى بيتي.[1]

وهناك غيرها من الحكايات والقصص المشهورة، ومنها قصّة تشرّف الحاج

---

١. بحارالانوار، ١٧٣/٥٢، الباب ٢٤.

علي البغدادي بلقاء الإمام الحجة عليه السلام الحاوية على فوائد في هذا الموضوع جمّة والحادثة في عصرنا، وقد أوردها الشيخ النوري في كتابه النجم الثاقب، وأوردها أيضاً الشيخ عباس القمّي في كتابه مفاتيح الجنان فراجعها.

القبس السادس:

حضور الإمام عليه السلام في الأماكن المقدّسة

لا شك أنّ الإمام المهديّ عليه السلام يحضر باستمرار في كثير من الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة كالمسجد الحرام في موسم الحجّ وغيره، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، والمسجد الأقصى، ومسجد الكوفة، ومسجد السهلة المنتسب إليه، وهكذا يحضر المراقد المشرّفة كمرقد جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، ومراقد أجداده أئمّة الهدى عليهم السلام في المدينة المنوّرة، والعراق، وإيران، فيزور تلك الأماكن المقدّسة والمقامات العالية، ويصلّي فيها ويدعو لشيعته ومحبّيه، كما أنّه لا يستبعد أنّ الإمام عليه السلام يحضر مجالس ومحافل المؤمنين بالأخصّ العلماء الربّانيين ولعلّ الناس لا يرونه ولا يعرفونه، ولكنّ الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وتتبارك تلك المجالس والمحافل بحضوره ودعائه لهم.

ومن جملة الأماكن المقدّسة التي لا يستبعد أن يحضر فيها الإمام صاحب الأمر والزمان عليه السلام هو: **مسجد جمكران المقدّس**[1] المنتسب إليه في قم المقدّسة عشّ آل محمّد عليهم السلام ومدفن السيدة فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر كريمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا المسجد هو مكان يجتمع فيه المؤمنون المنتظرون في ليالي الجمعة والأربعاء من مختلف أنحاء إيران وخارجها لأداء الطقوس الدينية، ويذكرون فيه اسم الله، ويدعون فيه لتعجيل ظهور الإمام عليه السلام، وأصبح اليوم هذا المكان مورد اعتناء المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام، وأخذوا يتردّدون عليه لتجديد العهد والولاء والمحبّة مع حبيبهم وإمامهم ومنقذهم من الظلم والاضطهاد، فكم من زائر لهذا المكان ليصلّي فيه ركعات ويدعو الله، ويتوسّل بصاحب الأمر ليصبح من المقرّبين، وكم من محبّ قريب يزور هذا المكان كراراً ليشمّ رائحة حبيبه، ويطلب من الله لقاءه ليصبح من الفائزين.

وكم من طالب حاجة دنيوية أو أخروية يزور المسجد فيصلّي فيه

---

١. بني هذا المسجد بأمر من الحجّة عجل الله فرجه في السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة للهجرة (٣٧٣ هـ) في قرية جمكران من ضواحي قم على ما أخبر به العبد الصالح الحسن بن مثلة الجمكراني، ولأهميّة هذا المسجد ومكانته بين المؤمنين الموالين المنتظرين لظهور الحجة عجل الله فرجه ينبغي التعرّف عليه، وللاطّلاع على تاريخه وكيفية انتسابه إلى صاحب الزمان والأعمال المندوبة فيه، عليك بمراجعة كتاب تاريخ قم للشيخ حسن القمّي المعاصر للشيخ الصدوق، وكتاب (النجم الثاقب) للشيخ النوري، أو كتاب مفاتيح الجنان، وغيرها من الكتب الّتي ألّفت في هذا الموضوع.

ويدعو الله ويتوسّل بصاحب هذا المكان المقدّس لقضاء حوائجه، وحاشا لكريم رؤوفٍ من أهل بيت الكرم والسخاء أن يردّ من سأله.

وهذا الاجتماع العبادي المتواصل أسبوعياً تحت راية الإمام الحجّة عليه السلام، وتحت قبّة بُنيت باسمه الشريف في مدينة قم المقدّسة اجتماع قلّ نظيره، ويرمز إلى النصر للولاية في بلد الإسلام المحمّدي الأصيل، بلد الولاء والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام، ويُبشّر بقرب ظهور الحجّة المنتظر إن شاء الله.

▣ ▣ ▣

القبس السابع:

ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟

الانتظار: عبارة عن حالة نفسانية و قلبية ينبعث منها التهيّؤ لما ننتظره، و ضدّه اليأس و المؤمن المنتظر مولاه حقيقة كلّما اشتدّ انتظاره، ازداد جهده في التهيّؤ لذلك بالورع و الاجتهاد بتهذيب النفس عن الأخلاق الرذيلة، و التحلّي بالأخلاق الحميدة حتى يفوز بزيارة مولاه و مشاهدة جماله في زمان غيبته، كما اتّفق ذلك لجمع كثير من الصالحين، و رواية أبي بصير دالّة على توقّف فوز المشاهدة و الصحبة على ذلك، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل من أدركه...**».[1]

---

١. بحارالانوار، ١٤٠/٥٢، الباب ٢٢.

فالانتظار الحقيقي لفرجه عليه السلام الّذي يكون عبادة، بل أفضل الأعمال والعبادات كما صرّحت به الروايات[١] هو الانتظار البناء الباعث للتحرّك والالتزام الديني، ولا يتحقّق هذا الانتظار الحقيقي الّا ضمن الشروط التالية الّتي تعتبر من تكاليف المؤمنين الموالين للإمام المهديّ المنتظر عليه السلام في زمن غيبته الكبرى.

تكاليف المؤمنين زمن الغيبة

أوّلاً: ترسيخ معرفة الإمام المهديّ عليه السلام والإيمان بإمامته في زمن غيبته والاعتقاد بظهوره وبدوره التاريخي في إصلاح المجتمع البشري، والقيام بإرساء دعائم دولة عادلة كريمة تملأ الأرض قسطاً.

ثانياً: تربية النفس وإعدادها بصورة كاملة من خلال العمل بالكتاب والسنّة، والتمسّك بالثقلين: كتاب الله وعترة نبيه صلى الله عليه وآله، ومن ثمّ التحرّك بدعوة الناس إلى الحقّ وتربية أنصار الإمام عليه السلام للتمهيد لظهوره.

وعلى ضوء ما تقدّم، يتّضح أنّ الانتظار الحقيقيّ يتضمنّ حركة بناءة مستمرّة استعداداً لظهور المنقذ والمصلح العالمي المنتظر على الصعيدين الفردي والاجتماعي مهما كانت الصعاب والتضحيات، يقول الإمام الخميني رحمه الله في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: **«سلام عليه ـ المهديّ الموعود ـ و سلام على منتظريه الحقيقيين، سلام على**

---

١. راجع كمال الدين، ٦٤٥؛ بحارالانوار، ١٤٠/٥٢.

غيبته و ظهوره، و سلام على الذين يدركون ظهوره على نحو الحقيقة، و يرتوون من كأس هدايته و معرفته، سلام على الشعب الإيراني العظيم الّذي يمهّد لظهوره بالتضحيات و الفداء و الشهادة...».[١]

هذا و الإمام المهديّ عليه السلام قد صرّح بحقيقة انتظار فرجه في كتابه إلى الشيخ المفيد، بقوله: «فليعمل كلّ امرء بما يقرب به من محبّتنا، و يتجنّب ما يدنيه من كراهتنا و سخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، و لا يُنجيه من عقابنا ندم على حوبة،[٢] و الله يلهمكم الرشد، و يلطف لكم في التوفيق برحمته».[٣]

ثالثاً: و من أهمّ تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة الّتي أكّدتها الأحاديث الشريفة، هو: الدعاء للإمام المهديّ عليه السلام بالحفظ و السلامة من الأعداء، و التصدق عنه و تعجيل فرجه و ظهوره و النصر على أعدائه، و المواظبة على زيارته، و غير ذلك ممّا ذكرته الروايات، و قد جمعت في كتاب «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم» و كتاب «وظائف الأنام في غيبة الإمام» لآية الله السيّد الاصفهاني.

و من أفضل الأدعية الّتي يندب بها الإمام الحجّة لتعجيل ظهوره، هو دعاء الندبة المعروف الّذي يستحبّ قرائته في كلّ جمعة، و قد اعتاد شيعة

---

١. صحيفة نور، ٢١.
٢. الحوبة: الخطيئة و الحوب: الإثم ـ مجمع البحرين.
٣. الإحتجاج للطبرسي، ٥٩٩/٢.

الإمام و محبّوه و منتظروه أن يقرأوا هذا الدعاء كلّ جمعة في الأماكن المقدّسة و المشاهد المشرّفة و في البيوت.

و من تلك الأدعية المهمّة المعروفة الّتي ينبغي لكّ مؤمن منتظر أن يدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادق عليه السلام الّذي علّمه لزرارة، و قال له: إذا أدركت زمن غيبة القائم ادع بهذا الدعاء: «**اللّهمّ عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللّهمّ عرّفني رسولك...**».[1]

و من أفضل الزيارات الّتي يزار بها الإمام الحجّة عليه السلام، هي زيارة آل ياسين، الّتي وردت من ناحيته المقدّسة، و هناك أدعية و زيارات تضمّنت تجديد العهد بالامام المهديّ عليه السلام و البيعة له، و الدّعاء لحفظه و التعجيل لظهوره، و التي يزار بها الإمام عليه السلام او يدعى له، و هي ما بين ادعية و زيارات قصيرة و متوسّطة و تفصيلية، و هي كثيرة، و سيكون حسن ختام الكتاب لإكمال فائدته، الإتيان بمجموعة منها إن شاء الله.

يا صاحب العصر أدركنا فليس ... وِردُ هنيءُ و لا عيشُ لنا رغدُ

طالت علينا ليالي الانتظار فهل ... يابن الزكي! لليل الانتظار غدُ؟[2]

◻ ◼ ◻

---

١. أصول الكافي، ٣٣٧/١؛ الغيبة للنعماني، ١٦٦؛ كمال الدين، ٣٤٢/٢.
٢. من قصيدة للسيّد رضا الهندي.

القبس الثامن:

علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام

يمكننا أن نقسّم علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام حسب ما نتلخّصه من الأحاديث، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: العلائم العامّة الّتي تحدث قبل الظهور بعشرات السنين، وهي الّتي تتحدّث عن الانحرافات الّتي تنتشر في المجتمعات الإسلامية وغيرها من الظلم والجور والفسق والفجور وارتكاب الذنوب والمحرّمات، فتتلوّث بها المجتمعات البشرية، وقد تحقّقت الكثير من تلك العلامات.

القسم الثاني: العلائم الّتي تحدث قبل ظهور الإمام المهديّ عليه السلام بسنوات قليلة، وهذه العلائم كثيرة وقد ذكرتها أغلب الكتب الّتي ألّفت حول الإمام المهديّ، وسنذكر بعضها في هذا المختصر:

منها: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في

آخره على خلاف القاعدة، أي: خلاف القاعدة الطبيعية الفلكية الّتي يكون كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر و خسوف القمر يحدث في أواسط الشهر القمري.[١]

و منها: موت كثير من الناس بسبب الجوع أو المرض، و من الممكن أن يحدث ذلك بوقوع الحرب العالمية الثالثة، أو ثورات و نزاعات داخلية في كثير من البلاد، أو كوارث طبيعية و غيرها من العوامل و الأسباب.

و منها: خروج الدجّال الأعور من قرية بين الشام و العراق، و قيل: هو أصله من اصفهان،[٢] و يفتك بالمؤمنين و يتبعه اليهود، و نهاية هذا المجرم تكون على يدي الإمام المنتظر عليه السلام و النبيّ عيسى عليه السلام.[٣]

و منها: هلاك ياجوج و ماجوج و هم قوم من الروس على يدي النبي عيسى عليه السلام،[٤] و هكذا موت خليفة في الحجاز، حيث لم يجتمع الناس بعده على أحدٍ كما روى عن الصادق عليه السلام.[٥]

و منها: رفع الرايات السّود من خراسان، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «**إذا رأيتم الرايات السّود قد جاءت من قِبل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي**».[٦] و لعلّ الّذي يرفع تلك الرايات هو ذلك **الهاشمي الحسني** بمعونة

---

١. الغيبة للنعماني، ٢٧١.
٢. معجم أحاديث الإمام المهدي، ٥٩/٢، ح ٤١٥.
٣. راجع منتخب الأثر، الفصل ٦، الباب ٥٧٠/٧؛ و في الفصل ٧، الباب ٦٠٢/٩.
٤. معجم أحاديث الإمام المهديّ، ١٤٥/٢، ح ٤٨٧.
٥. بحارالانوار، ٢٠٣/٥٢.
٦. كشف الغمة، ٤٧٢/٢.

شعيب بن صالح، فيخرج الهاشمي واليماني بجيشهما لملاحقة جيش السفياني وأخيراً ينتصران على جيشه.

القسم الثالث: العلائم المحتومة لظهور الإمام المهديّ عليه السلام، وهي الّتي تحدث قطعاً وتكون مقارنة لظهور الإمام، وهذه العلائم خمسة، كما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام: «**قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني و السفياني، و الصيحة، و قتل النفس الزكية، و الخسف بالبيداء**».[1]

العلائم المحتومة لظهور المهديّ عليه السلام

قد مرّ في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّ العلامات المحتومة الّتي ستقع حتماً قرب الظهور، أو مقارنة له خمسة هي:

١ـ النداء او الصيحة السماوية: عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الصيحة في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث و عشرين مضين من شهر رمضان**»،[2] وهذا النداء بواسطة جبرئيل ليعلن للبشريّة أنّ الحقّ في آل محمّد صلى الله عليه وآله ويبشّر بظهور المهديّ عليه السلام، ويدعو الناس إلى متابعته كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «**إذا نادى منادٍ من السماء أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهديّ على أفواه الناس...**».[3]

٢ و ٣ـ خروج السفياني، وانخساف الأرض بجيشه: من العلامات

---

١. الغيبة للنعماني، ١٣٣؛ كمال الدين، ٦٥٠/٢.
٢. كمال الدين، ٦٥٠/٢.
٣. كمال الدين، ٦٥٠/٢.

المحتومة هي: خروج السفياني من الشام، وهذا الرجل أمويّ النسب من ولد عُتبة بن أبي سفيان، واسمه «عثمان بن عنبسة»، وهو من أخبث الناس ومن ألدّ أعداء أهل البيت عليهم السلام، فهو يظهر في الشام ويستولي عليها، ثمّ يجهّز جيشاً فيرسل قسماً منه إلى العراق فيحتل المدن الكثيرة ومنها: النجف والكوفة، ويرسل قسماً آخر من الجيش نحو المدينة، ويعبث جيش السفياني بالمدينة قتلاً ونهباً ثلاثة أيام، ثمّ يتّجه الجيش نحو مكّة لإلقاء القبض على الإمام المهديّ عليه السلام، وفي الصحراء الفاصلة بين المدينة ومكّة تنخسف بهم الأرض فتبلعهم جميعاً، وعندئذٍ ينهض الإمام القائم عليه السلام من مكّة المكرّمة، ثمّ يسير نحو المدينة، ثمّ من المدينة نحو الكوفة ويفرّ السفياني من العراق إلى الشام، ويرسل الإمام جيشاً يتعقب السفياني، وبالتالي يتمّ القضاء عليه في بيت المقدّس ويحزّون رأسه.[1]

٤ـ **خروج اليماني**: وهي من أفضل رايات الحجّة وأهداها، كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**و خروج السفياني و اليماني و الخراساني (الهاشمي) في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد...، و ليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعوكم إلى صاحبكم**».[2]

٥ـ **قتل النفس الزكية**: يعتبر ذبح النفس الزكية بين الركن والمقام، من

---

١. الغيبة للطوسي، ٢٦٥؛ منتهى الآمال، ٦٥٦/٢.
٢. الغيبة للنعماني، ٢٥٥، باب ١٤، ح ١٣؛ و بحارالانوار، ٢٣٢/٥٢.

العلائم المحتومة الّتي تحدث قبل قيام القائم عليه السلام بأيام قليلة، كما جاء ذلك في حديث الإمام الصادق عليه السلام،[١] وقد ذكر اسمه في رواية الإمام الباقر عليه السلام وأنّه حسني: «... **و قتل غلام من آل محمّد بين الركن و المقام، اسمه محمّد بن الحسن، النفس الزكية... فعند ذلك خروج قائمنا**».[٢]

وجاء في بعض الروايات: أنّ هذا الغلام يخرج من خراسان، أو من ناحية الديلم في شمال إيران فيجيبه رجال من طالقان،[٣] ويحارب جيش السفياني وينتصر عليهم، ثمّ يرسله الإمام المهديّ عليه السلام إلى مكّة ليمهّد له الظهور فيقتلونه أهل مكّة بين الركن والمقام، ويبعثون برأسه إلى السفياني، وعند ذلك بعد أيام قليلة يظهر صاحب هذا الأمر.[٤]

▣ ▣ ▣

---

١. كمال الدين، ٦٤٩/٢؛ و بحارالانوار، ٢٠٣/٥٢.
٢. بحارالانوار، ١٩٢/٥٢ و ٣٠٧.
٣. طالقان، منطقة واسعة تشمل مجموعة مدن و قرى، تقع بين طهران و قزوين.
٤. بحارالانوار، ١٥/٥٣؛ و اعيان الشيعة، ٧٥/٢.

القبس التاسع:

ظهور وقيام الإمام المهديّ عليه السلام

قد ورد في الأخبار؛ أنّ بداية ظهور الإمام المهديّ عليه السلام وخروجه عن الاستتار يكون في المدينة المنوّرة،[1] ويصل خبر ظهوره إلى السفياني، وقد استولى على بلاد الشام، فيرسل السفياني جيشاً إلى المدينة للقضاء على الإمام عليه السلام، ولكنّ الإمام يخرج من المدينة قاصداً مكّة المكرّمة للقيام من هناك، ويتوجّه الجيش الّذي أرسله السفياني للقبض على الإمام نحو مكّة وقبل الوصول يخسف الله بهم الأرض جميعاً وتبلعهم في البيداء بين مكّة والمدينة، ويصل المهديّ عليه السلام إلى مكّة وتمرّ الأيام القليلة ويعلن الإمام عليه السلام قيامه منها في يوم السبت يوم عاشوراء من الأعوام الفردية كما

---

١. عن أبي عبدالله عليه السلام: «... وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله ....» (راجع الكافي، ٢٢٤/٨، ح ٢٨٥.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، أو يوم الجمعة كما في بعض الروايات، ولعلّ الجمع بين التأريخين وأنّ ظهوره يكون يوم الجمعة، وفيها يخطب خطبته في المسجد الحرام فيما يكون خروجه منها باتّجاه الكوفة يوم السبت.[1]

ويحضر الإمام المهديّ عليه السلام في ذلك اليوم في المسجد الحرام ويُصلّي ركعات عند مقام ابراهيم عليه السلام، ويقف بين الركن والمقام، ويخطب في الناس كراراً ويستنصرهم، ويشير إلى مظلومية أهل البيت عليهم السلام، وأوّل مَن يبايعه في مكّة جبرئيل، ثمّ يبايعه صفوة أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً (٣١٣) بعدد أصحاب أهل بدر، حيث جاءُوا من شرق الأرض وغربها واجتمعوا في مكّة، وهم أصحاب الألوية وحكّام الله في أرضه، وهؤلاء لم يسبقهم الأولّون ولا يدركهم الآخرون كما عبّر عنهم الإمام الصادق عليه السلام، ثمّ يبايعه سائر الناس من أهل الحجاز واليمن وأصحاب رايات السّود من إيران، و«**الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق**»[2] وغيرهم، حتى يتمّ أنصاره عشرة آلاف من مختلف أقطار العالم، ثمّ يسير الإمام عليه السلام من مكّة إلى المدينة، بعد أن ينصّب فيها والياً من قِبَله، وهناك في المدينة يقوم بأعمال وإنجازات، ثمّ ينصّب والياً من قِبَله ويتوجّه من المدينة نحو العراق، ويستقرّ في الكوفة

---

١. راجع الإرشاد، ٣٧٨؛ وكمال الدين، ٦٥٣/٢ وإعلام الورى، ٤٣٠.
٢. معجم أحاديث الإمام المهديّ، ١٠٢/٣، ح ٦٤٥.

ويتّخذها عاصمة لخلافته وحكومته اقتداءً بجدّه الإمام علي عليه السلام، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.[١]

ويلاحظ أنّ المسير الّذي اختاره الإمام، هو المسير الّذي اختاره جدّه الإمام الحسين في نهضته الاستشهادية من مكّة إلى الكوفة الّتي منع جدّه عن الوصول إليها، فيصل المهديّ عليه السلام إليها ويحقق جميع الأهداف الإصلاحية الّتي سعى لها جدّه سيّد الشهداء عليه السلام، وعندما يدخل الكوفة يوحّد الرايات، وفي الكوفة يلتحق السيّد الحسني وجيشه بالإمام عليه السلام ويبايعونه، ثمّ يتوجّه الإمام المهديّ عليه السلام، وبعدما تستقيم له في الكوفة الأمور، نحو الشام للقضاء على السفياني، ويصل الإمام المهديّ عليه السلام بجيشه إلى فلسطين، عندها ينزل السيّد المسيح عيسى عليه السلام من السماء ويقتدي به في الصلاة، وينصره في حربه مع جيش السفياني.[٢]

النبي عيسى عليه السلام، يقتدي بالإمام المهديّ عليه السلام

إنّ نزول النبي عيسى بن مريم عليهما السلام من السماء، والاقتداء بالإمام المهديّ عليه السلام من الحقائق الثابتة عند جميع المسلمين، ويعتبر نزوله من أهمّ الحوادث وأعظم الآيات والدلالات على حقّانية الإمام المهديّ عليه السلام، ولعلّ الحكمة في نزوله هي تقوية الإمام المهديّ عليه السلام، إذ لا شكّ أنّ

---

١. راجع غيبة الطوسي، ٢٧٤؛ وبحارالانوار، ١٨٠/١٣.
٢. راجع الإرشاد، ٣٧٨؛ وكمال الدين، ٦٥٣/٢.

النصارى الحقيقيين إذا سمعوا بأنّ عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل من السماء واقتدى بالإمام المهديّ عليه السلام، فهل يبقى شعب مسيحي أو حكومة مسيحية تحارب الإمام المهديّ عليه السلام؟!

كلاّ... بل تجد المسيحيين يدخلون تحت راية الإمام المهديّ عليه السلام، ويعتنقون الدين الإسلامي، وهكذا تخضع للإمام المهديّ عليه السلام أكثر الدول والحكومات المسيحية، وهكذا ترجع النصارى عن تأليه عيسى بمشاهدتهم لمناصرة نبيّهم لخاتم الأوصياء، وأمّا اليهود الحقيقيون فإنّهم يجتمعون عند الإمام المهديّ عليه السلام فيخرج لهم ألواح التوراة الحقيقية فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه، فيؤمنون به، ويعتنق الكثير منهم دين الإسلام، وأمّا سائر الأديان والملل، فيدعوهم الإمام إلى الإسلام الصحيح الكامل فيتقبّله، أكثر الملل والشعوب وتنقاد له أكثر الدول والحكام.[1]

وأمّا المسلمون وبالأخصّ الشيعة، فمن الواضح أنّهم سوف يكونون في طليعة الشعوب الّتي تلتف حول الإمام المهديّ عليه السلام وتندمج تحت لوائه، وينهي الإمام عليه السلام الحالة المذهبية فيوحّد المذاهب الإسلامية على أساس السنّة النبوية النقيّة، فهو كما قال جدّه صلى الله عليه وآله: «**سنّته سنّتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي**».[2]

---

١. ولتوثيق المقولات بالروايات راجع بحارالانوار، ٥٣٠/١٤؛ وكتاب منتخب الأثر.
٢. كمال الدين، ٤١١/٢، الباب ٣٩، ح ٦.

ولا شكّ أنّ الّذي لا ينقاد إلى الحق ويقف أمام قيام المهديّ عليه السلام فإنّ الإمام يستخدم القوّة من السيف والوسائل الأخرى لإخضاع هؤلاء؛ فإنّ الإمام المهديّ عليه السلام ليس مأموراً بالمداراة مع الأعداء والصبر على أذاهم، وإنّما عليه أن يأتي بالإسلام الصحيح ويطبّقه على العالم كلّه ولو كره المشركون.

▣ ▣ ▣

القبس العاشر:

دور الإيرانيين في نهضة المهديّ عليه السلام

لقد كان للإيرانيين الدور البارز والمشهود في مساندة الرسالة المحمدية من بداية عصر الرسالة إلى يومنا هذا، والروايات الواردة عن المعصومين والعلماء وتاريخ الإسلام يشهد لذلك.[1]

وحسب الروايات والأحاديث الواردة سيكون للإيرانيين الدور المهم في التمهيد لظهور المهديّ عليه السلام، ومواكبة ومؤازرة المسيرة الإصلاحية لنهضة حفيد الرسول صلى الله عليه وآله حتى النصر النهائي وتشكيل دولته العالمية، ويمكن تلخيص تلك الأعمال البارزة الّتي سيقومون بها في ظلّ حركة الظهور المقدّس، وإقامة الدولة الكريمة، في ضمن الأمور التالية:

---

١. ومن أراد الاطّلاع على ذلك فليراجع كتاب (الإسلام وإيران) للأستاذ الشهيد مرتضى مطهّري.

أوّلاً: وجود أنصار المهديّ عليه السلام الخواصّ من إيران: إنّ حضور عدد كبير من إيران بين أصحاب الإمام الخواصّ، هو خير دليل على الدور المهم الّذي سيقوم به الإيرانيون في نهضة الإمام الحجّة عليه السلام، وهؤلاء من مدن: الأهواز، وشيراز، والدّيلم، وقزوين، والرّي، وطوس، وغيرها من المدن، وأكثرهم عدداً من مدينتي قم وطالقان،[1] وقد ذكرتهم الروايات منها الرواية المنقولة عن أميرالمؤمنين عليه السلام في دلائل الإمامة.[2]

ولا شكّ أنّ لقم وأهلها، بحسب ما نستفيد من الأحاديث، دوراً كبيراً في التمهيد لظهور الإمام المنتظر عليه السلام، وسوف يكون لهم الدور الفعّال في قيامه وتشكيل دولته العادلة، لقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّما سمّيت قم؛ لأنّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويقومون معه، ويستقيمون عليه، وينصرونه**».[3]

وأيضاً: إنّ وجود مسجد في قم ينسب إلى صاحب الأمر والزمان عليه السلام، والّذي يقصده المسلمون من كلّ مكان، ويدعون لسلامة الإمام وتعجيل ظهوره، يدلّ على مدى أهميّة قم وأهلها كأحد القواعد الأساسية لقيام الإمام المنتظر عليه السلام.

---

١. من قم (١٨ رجلاً)، ومن طالقان (٢٤ رجلاً)، راجع أعيان الشيعة، ٨٤/١
٢. راجع دلائل الإمامة، ٣٠٧.
٣. ترجمة تاريخ قم: ١٠٠؛ وفي بحارالانوار، ٢١٦/٦٠.

وبالنسبة إلى طالقان[١] لقد عبّرت عن رجالها في الروايات بـ«كنوز الطالقان»، فقد روى ابن أعثم الكوفي في كتاب «الفتوح» عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**ويحاً للطالقان فإنّ فيها كنوزاً ليست من ذهب و لا فضّة ولكنّ بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، و هم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزمان**».[٢]

ثانياً: خروج الرايات السود وأهل المشرق بقيادة الخراساني وشعيب بن صالح، من العلامات الحتمية الّتي وردت في سياق علامات الظهور، تلك الروايات الّتي تشير إلى الرايات السود لقومٍ من المشرق، ومن خراسان، يخرجون لنصرة المهديّ ومؤازرته في قتال أعداء الدين، ولا شكّ أنّ هؤلاء القوم من أهل إيران، فعن النبي صلى الله عليه وآله: «**إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً و تطريداً و تشريداً حتى يأتي قوم من نحو المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحقّ فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلوها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً كما ملأوها ظلماً فمَن أدرك ذلك منكم فليأتهم، و لو حبواً على الثلج، فإنّه المهديّ**»،[٣] وفي رواية أخرى عنه صلى الله عليه وآله تصرّح بأنّ هؤلاء الناس من المشرق، هم من أهل خراسان: «إذا

---

١. طالقان، منطقة واسعة تشمل مجموعة مدن و قرى، تقع بين طهران و قزوين.
٢. بحارالانوار، ٨٧/٥١ باب ١؛ و راجع أعيان الشيعة، ٨٤/١
٣. بحارالانوار، ٨٢/٥١ باب ١.

رأيتم الرايات السّود، قد جاءت من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم؛ لأنّ فيها خليفة الله المهديّ عليه السلام».[١]

إيران الإسلام تمهّد لظهور الحجّة عليه السلام

إنّ وقوع نهضة الشعب الإيراني وانتصار ثورته الإسلامية المباركة في عصرنا هذا الّتي بدأت من قم بقيادة **الإمام الخميني** رحمه الله،[٢] وأثمرت بتشكيل الحكومة الإسلامية، والتي لا زالت تواصل الإثمار والعطاء بقوّة بقيادة الإمام الخامنئي ـ دام ظلّه ـ هو دليل آخر على مكانة إيران والإيرانيين ودورهم في التمهيد لظهور الحجّة المنتظر عليه السلام، كما تشير إلى ذلك الرواية التالية الواردة عن الإمام الكاظم عليه السلام، حيث يقول عليه السلام: «**رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ**

---

١. بحارالانوار، ٥١: ٨٢، باب ١.

٢. الإمام الخميني رحمه الله: هو أبرز شخصية علمية سياسية، اجتماعية في العالم الإسلامي المعاصر، ولد في مدينة خمين التابعة لمحافظة أراك، وذلك في العشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ هـ ذكرى ولادة جدّته السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد نشأ وترعرع ودرس في مدينة النجف الأشرف وقم المقدّسة، وانطلق بثورته الإسلامية المعروفة من مدينة قم إلى أن انتصرت في (٢٢ بهمن ١٣٥٧ هـ.ش = ١١ شباط ١٩٨٩ م)، وبعد ١١ سنة من عمر الثورة الإسلامية توفي في اليوم (١٤ خرداد/١٣٦٨هـ.ش = ٤/حزيران/١٩٨٩م). ودفن في مقبرة بهشت زهراء عليها السلام (جنّة الزهراء) بطهران. عملاً بوصيّته، ودُفن بعد ذلك بجانبه ابنه السيد أحمد رحمه الله، ويعلو مرقده رحمه الله قبّة رئيسية مطليّة باللون الذهبي تحيطها أربعة قباب، وهذه القباب الخمسة ترمز إلى أصحاب الكساء الخمس حيث كان الإمام الراحل رحمه الله متمسّكاً بهم وبنهجهم القويم، والمرقد يقع في بداية الشارع الّذي يربط بين طهران وقم، ولذا فإنّ أغلب المسافرين الذين يمرّون عليه يذكرون الإمام رحمه الله بالخير ويقرؤون على روحه سورة الفاتحة. فسلام عليه يوم ولد، ويوم أدّى رسالته، ويوم مات، ويوم يبعث حيّاً.

يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، لا تُزِلُّهُمُ الرِّياحُ الْعَواصِفُ، وَ لا يَمَلُّونَ مِنَ الْحَرْبِ، وَ لا يَجْبِنُونَ، وَ عَلَى اللهِ يَتَوَكَّلُونَ، وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»،[1] وفي رواية أخرى عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام: «**كأنّي بقومٍ خرجوا من المشرق يطلبون الحقّ... و لا يدفعونها الّا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنّي لو أدرك ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر**».[2]

إنّ ما تقوم به الجمهورية الإسلامية في عصرنا هذا من التصدّي لأعداء الدين و الدعوة إلى الإسلام المحمّدي الأصيل في قبال الإسلام الإمريكي الّذي يروّجه الغرب، و الدفاع عن الشعوب المستضعفة، و دعم حركات التحرير في العالم، و مساندة المقاومة الإسلامية في: لبنان و فلسطين، و افغانستان، و العراق، وغيرها من البلدان، تجاه الاستكبار العالمي كله، في الواقع يشكّل التّمهيد العام لظهور الإمام الحجّة المنتظر عليه السلام، و سيصبح هذا النظام الإسلامي بشعبه و حكومته من القواعد الأساسية لتشكيل دولة ذلك المصلح العالمي إن شاء الله.

▣ ■ ▣

---

١. تاريخ قم، ١٠٠.
٢. بحارالانوار، ٢٤٣/٥٢، علامات ظهوره.

القبس الحادي عشر:

دولة المستضعفين والمحرومين

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]

هذه الآية وإن وردت في شأن بني إسرائيل واستيلائهم على زمام الأمور بعد تخلّصهم من قبضة الفراعنة، ولكن هذا التعبير (ونريد) يشير إلى إرادة إلهية مستمرّة؛ ولذلك طبقت الآية في الكثير من الروايات على زمن ظهور المهدي عليه السلام.[2]

ويتمثّل هذا الاستخلاف والتمكين بإشادة دولة الحقّ العالمية العادلة في الكرة الأرضية؛ وذلك في آخر الدهر ونهاية مسيرة الانسان في هذه الحياة، وهي دولة الإمام المهديّ عليه السلام والّذي عبّر عنها في الروايات بدولة

---

١. القصص: ٥.

٢. الغيبة للطوسي، ١٨٤.

آل محمّد ﷺ، وفي الأدعية بالدولة الكريمة، وستكون هذه الدولة آخر الدّول كما أخبر بذلك الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «**لكلّ أناس دولة يرقّبونها، و دولتنا في آخر الدهر تظهر**».[1]

وكما أخبر بذلك الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: «**إنّ دولتنا آخر الدول، و لن يبقى أهل بيت لهم دولة الّا ملكوا قبلنا، لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، و هو قول الله عزّوجلّ ﴿وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾**».[2]

و طالما دعونا و سندعوا لتحقق هذه الدولة الكريمة الّتي فيها عزّة الإسلام و أهله: «**اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام و أهله، و تذل بها النفاق و أهله، و تجعلنا فيها من الدُعاة إلى طاعتك و القادة إلى سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدنيا و الآخرة**».[3]

و تتكوّن هذه الدولة الكريمة الّتي طال ما انتظرها المستضعفون في الأرض، بعدما يظهر المهديّ عليه السلام و يقوم بالأمر من مكّة المكرّمة و يسير نحو المدينة، ثمّ يتوجّه نحو العراق، و يستقرّ في الكوفة، و يتخذها مركزاً و عاصمة لخلافته و دولته العادلة، ثمّ يفتح الإمام عليه السلام شرق العالم و غربه، و يبعث الثلاث مائة و البضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها ولاة من قِبله في الأمصار المهمّة.[4]

---

١. بحارالانوار، ١٤٣/٥١، ح ٣٠. ٢. بحارالانوار، ١٨٩/١٣.
٣. فقرات من دعاء الافتتاح (مفاتيح الجنان، أعمال ليالي رمضان).
٤. راجع بحارالانوار، ٣٣٦/٥٢.

وينشر الإمام عليه السلام الإسلام في جميع أرجاء العالم، ويسير ويحكم ويطبّق الإسلام حسب كتاب الله وسنّة نبيّه وجدّه أمير المؤمنين عليه السلام ويحكم بين الناس بعلم الإمامة، ولا ينتظر شهادة الشهود ولا إقامة البينة من المدّعي، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا قام قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه**».[1]

وتنصّ الأحاديث الشريفة أنّه عليه السلام يسير بسيرة جدّه صلى الله عليه وآله، ولكن ثمّة فروقاً بين السيرتين تفرضهما بعض الخصوصيات الزمانية لكلّ منها، كما في سياساته العسكرية والإدارية والقضائية، فالإمام يحكم بين الناس بعلمه إذا لم تك بيّنة كما أشار جدّه الإمام الصادق عليه السلام في الحديث السابق، وهي من خصوصيات الإمام عليه السلام، فلا يضرّ ذلك بحقيقة أنّ سيرتيهما واحدة.

إنجازات الدولة الكريمة وبركاتها

لا شك أنّ عصر الإمام المهديّ عليه السلام يصبح من أفضل العصور منذ خلق الله آدم عليه السلام، ومن الصحيح أن نسمّي عصر الإمام بعصر النور وعصر العلم والثقافة؛ لأنّ في عصره تتكامل العقول والعلوم للبشرية الإسلامية وغيرها من العلوم الطبيعية والتجريبية و... وتتعم البشرية في دولة المهديّ عليه السلام بالأمن والرخاء والعدالة والحرّية، وجميع مستلزمات الحياة الكريمة.

---

١. بحارالانوار، ٣٣٩/٥٢.

وخلال حكمه تظهر الأرض بركاتها، وتزداد الثروة ويندعم الفقر، ويعيش البشر حياةً سعيدةً في أمنٍ وأمان، لا فقر ولا حرمان؛ ولذلك يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء كما أخبر عن ذلك جدّه المصطفى ﷺ، فعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**تنعم أمّتي زمن المهديّ نعمة لم ينعموا مثلها قط، تُرسل السماء عليهم مدراراً، و لا تدع الأرض شيئاً من النبات الّا أخرجته و المال كدس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي! أعطني فيقول: خذ**».[1]

والشيعة الذين كانوا في عصر الغيبة يتعرّضون للظلم والاضطهاد من قِبل الأمويّين والعباسيّين والعثمانيّين وأمثالهم من حكّام الجور، فإنّ في دولة المهديّ عليه السلام سوف تنتعش وسيبلغون قمّة العزّة والقدرة، كما جاء هذا المعنى في حديث الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «**يكون في شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض و حكّامها يعطى كلّ رجل منهم قوة أربعين رجلاً**».[2]

وهكذا يسود الإسلام والسلام في كافّة بقاع الأرض، وترى الشعوب والحكومات تدخل في دين الإسلام أفواجاً، وينعم جميع البشر في ظلّ هذه الدولة الكريمة.

وتستمرّ حكومة الإمام المهديّ عليه السلام حوالي عشرين سنة، حسب ما

---

١. الفصول المهمة، ٢٨٨، فصل ١٢؛ و دلائل الإمامة، ٢٥٥.
٢. بحارالانوار، ٣٧٢/٥٢.

جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام منها قول الإمام الصادق عليه السلام: «**يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة و أشهراً**».[١]

وهناك أقوال أخرى[٢] حول مدّة حكومته، ثمّ يدرك الإمام المهديّ عليه السلام الموت الّذي لابدّ منه، ويستشهد إمّا بالسمّ أو بالقتل كأجداده الأئمّة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

▣ ▣ ▣

---

١. الغيبة للنعماني، باب ٢٦، ح ٢.
٢. راجع كتاب منتخب الأثر، ٤٩٢.

القبس الثاني عشر:

شهادة الإمام الثاني عشر عليه السلام

وبعد أن تحقّق دولة الإمام المهديّ عليه السلام أهدافها، وبعد أن ينجز الإمام عليه السلام كلّ المهامّ المأمور إلهياً بإنجازها؛ يتوفّاه الله تعالى بالأجل المحدّد، ويدركه الموت الّذي لابدّ منه، إمّا بالسمّ أو بالقتل؛ فإنّ الإمام المهديّ عليه السلام يشمله هذا الحديث: «ما منّا الّا مسموم أو مقتول».[1]

وبعد أن يغيب القمر الثاني عشر والأخير من أقمار أهل بيت النبوّة تزول دولة آل محمّد عملياً، وستنتهي الحياة الدنيا، وستبدأ دورة الحياة العُليا، وهي الحياة الأبدية. ولا يعلم تفصيل ذلك كمّاً وكيفاً الّا الله تعالى.

ولمّا كان من جملة معتقدات الشيعة أنّ الإمام المعصوم لا يغسله ولا يصلّي عليه الا الإمام المعصوم، فمن يغسّل الإمام المهديّ عليه السلام ويصلي عليه؟

---

١. بحارالأنوار، ٢٧:٢١٧، ح ١٩.

إنّ الأحاديث والزيارات تصرّح برجعة[١] بعض الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وأوّل من يرجع هو الإمام الحسين عليه السلام، حيث يقوم بتجهيز الإمام والصلاة عليه ودفنه، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «... **فيكون الحسين عليه السلام هو الّذي يلي غسله عليه السلام وكفنه و حنوطه و يواريه في حفرته**»،[٢] كما تصرّح الروايات برجعة بعض الأنبياء والأولياء والمؤمنين ولو بصورة محدودة وبمهمّة خاصة.

ومن الزيارات المأثورة المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام الّتي فيها التصريح بالرجعة، هي الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادى عليه السلام، وهي من أفضل الزيارات الّتي يزار بها كلّ إمام من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وفيها تقول: «**... مؤمن بإيابكم، مصدّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم...**».[٣]

وفى زيارة الإمام المهديّ عليه السلام المعروفة بزيارة آل ياسين، والتى

---

١. تعني الرجعة، أنّ الله سبحانه وتعالى سيعيد أشخاصاً من الاموات إلى الدنيا، وأنّ هؤلاء على قسمين: من محض الإيمان محضاً في حياته الأولى، ومن كان قد محض الكفر محضاً فيها، ثمّ يديل الله سبحانه وتعالى والمحقّين من المبطلين، والمظلومين من الظالمين، وأنّ ذلك سيحدث لدى قيام المهديّ عليه السلام. ثمّ يصيرون بعد ذلك إلى الموت. وهناك من فسّر الرجعة بأنّها تعني رجعة الحق إلى نصابه؛ وذلك على يد المهديّ عليه السلام. والرأي الأوّل هو الشائع بين الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام. والرجعة ليست من تلك الأصول الّتي لا يسوغ الخلاف فيها. وقد أجاد الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء حيث يقول: «ليس التديّن بالرجعة في مذهب التشيّع بلازم، ولا إنكاره بضارّ... (أصل الشيعة وأصولها، ٣٥) ولمزيد الاطّلاع حول الرجعة راجع إثبات الرجعة لابن شاذان، وكتاب الرجعة للشيخ الصدوق، وإثبات الرجعة للعلامة الحلي.

٢. بحارالانوار، ١٠٣/٥٣، باب ٢٩، ح ١٣٠.

٣. عيون أخبار الرضا، ٣٠٧/١؛ بحارالانوار، ١٣١/٩٩.

صدرت من ناحيته المقدّسة أيضاً تقول: «... و إنّ رجعتكم حقّ لا ريب فيها...».

ولقد أراد الإمام المهديّ عليه السلام من شيعته بأن يزوره بهذه الزيارة، (أي: زيارة آل ياسين) ثمّ يدعو له عقيبها بما يأتي من الدعاء المبارك، الّذي فيه الدعاء له بالتعجيل في الظهور و النصر له على الأعداء.

ولحسن ختام هذا البحث، نورد هذه الزيارة بكاملها، ثمّ نعقّبها بالدعاء الوارد في تعجيل ظهوره، ثمّ الإتيان بمجموعة من الأدعية والزيارات القصيرة و التي لها الأثر البالغ في كيفية ارتباط المؤمن مع مولاه الحجّة، سائلين المولى العزيز أن يتقبّل منّا هذا الجهد المتواضع، ويوصل ثوابه إلى أجداد الإمام المنتظر لاسيّما والديه الإمام الحسن العسكري عليه السلام والسيدة نرجس، آملين أن يوفّقنا الله لمعرفته وزيارته ولقائه، وأن يجعلنا من جنوده وأنصاره و المستشهدين بين يديه.

والحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد و آله الطاهرين، وعجّل الله تعالى فرج قائم آل محمّد المهديّ المنتظر عليه السلام أمل المستضعفين والمحرومين في العالم.

الخامس عشر من شعبان سنة ١٤٣٠ هـ.ق

ذكرى ولادة الإمام المهديّ المنتظر (يوم المستضعفين)

قم المقدسة ـ أيوب الحائرى

قبس الختام:

في الأدعية والزّيارات للحجّة عليه السلام

لا شك أنّ للدعاء دوراً مهمّاً و مصيرياً بالنسبة لمستقبل حياة الإنسان و سعادته، و لا سيّما إذا كان الدّعاء لحفظ الإمام المهديّ المنتظر عليه السلام حتى يقوم بأداء مهمّته الكبرى.

إنّ تعميق الارتباط بالإمام الغائب عن الأبصار يتمّ من خلال توثيق العلاقة الروحية و تعميق الإيمان به، و استشعار حضوره و ترقّب ظهوره في كلّ يوم؛ بل في كل لحظة، و قد قامت الأدعية و الزيارات الواردة عن أهل بيت الرسالة بأداء هذا الدور خير قيام، ففي دعاء الندبة يبلغ الموالي في ندبته لإمامه قمّة الارتباط و الولاء و الشوق حين يندبه كل جمعة بدعاء بليغ، يبيّن فيه شدّة الانشداد و التعلّق العاطفي بإمامه المنتظر، بعد استعراض الطريق الدامي لمسيرة الهداية الربّانية عبر العصور و الرسالات،

وما قدّمه أهل البيت عليهم السلام من تضحيات، ويذكر النادب في ندبته لإمامه أوصاف كماله وأهدافه الكبرى، ويتمنّى ما يتمنّاه المتفجّع بمصاب الغيبة الّتي حرم فيها هذا المؤمن من بركة الحضور والظهور، ونظراً لأهميّة هذا الدعاء في عصر الغيبة نحثّ المؤمنين جميعاً لقراءته والتعرّف على معانيه ومفاهيمه من خلال مراجعة كتب الأدعية وشروحها.

والزيارة هي سبيل من سبل الارتباط بالمزور، ولاسيّما إذا كان غائباً عنّا كالإمام المهديّ عليه السلام، ففي الزيارة المعروفة بزيارة آل يس استعراض لحالات الإمام المهديّ وسيرته حال غيبته، وما ينبغي للمنتظرين الالتزام به والاهتمام به، هي خطوة من خطوات التمهيد للظهور.

وهناك عدد من الأدعية والزيارات الأسبوعية أو اليومية الّتي يزار بها الإمام المهديّ عليه السلام أو يدعى له، وهي ما بين أدعية وزيارات قصيرة ومتوسّطة وتفصيلية تجدها في كتب الأدعية والزيارات المعروفة مثل: مهج الدعوات ومصباح المتهجّد ومفاتيح الجنان، وقد أوردنا بعضها هنا لإتمام فائدة الكتاب، ونبدأ بزيارة آل يس حيث إنّها من أفضل الزيارات الّتي يزار بها الحجّة:

زيارة آل يس[1]

لقد وردت هذه الزيارة مع الدعاء من الناحية المقدّسة للإمام المهديّ عليه السلام، قال محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري: خرج التوقيع من

---

١. الاحتجاج، للطبرسي، ٥٩١/٢.

الناحية المقدّسة بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمره تـعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون. السلام عليك و على عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى و إلينا، فـقولوا كـما قـال الله تعالى: «سلام على آل يس...».

سَلامٌ عَلىٰ آلِ يٰسٓ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ وَدَيّانَ دِينِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إِرادَتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللهِ وَتَرْجُمانَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي آناءِ لَيْلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مِيثاقَ اللهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشىٰ وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّىٰ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْمَأْمُونُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ. أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ! أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبِيبَ إِلّا هُوَ وَأَهْلُهُ. وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ!

أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ. أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيها، يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنكِيراً حَقٌّ. وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْمِيزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِما حَقٌّ. يا مَوْلايَ! شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلىٰ ما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ، بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ ما رَضِيتُمُوهُ، وَالْباطِلُ ما أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يا مَوْلايَ! أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

وأمّا الدعاء الوارد عقيب هذه الزيارة، فهو يحمل بين طيّاته توثيق علاقة المؤمن مع ربّه ومع إمامه من خلال التوجّه إلى الله تعالى وطلب النصرة منه لوليّه المنتظر وشيعته وأنصاره، وإليك نصّ هذا الدعاء:

الدّعاء عقيب زيارة آل ياسين:

«اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمانِ، وَفِكْرِي نُورَ النِّيّاتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ الْبَصآئِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّيآءِ، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ «عَلَيْهِمُ السَّلامُ» حَتّىٰ أَلْقاكَ، وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ، فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتُكَ يا وَلِيُّ يا حَمِيدُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ، وَالدّاعِي إِلىٰ سَبِيلِكَ، وَالْقآئِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثّآئِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوارِ الْكافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالنّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التّآمَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخآئِفِ وَالْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ وَعَلَمِ الْهُدىٰ، وَنُورِ أَبْصارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَمُجَلِّي الْعَمىٰ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيآئِكَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً. اَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِيآءَكَ وَأَوْلِيآءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ. اَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوَءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ قاصِمِيهِ

وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كانُوا، مِنْ مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَأَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ».[1]

الدّعاء للحجّة المنتظر

من الأدعية المهمّة المعروفة الّتي ينبغي لكلّ مؤمن منتظر أن يدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادق عليه السلام الّذي علّمه لزرارة وقال له: إذا أدركت زمن غيبة القائم ادع بهذا الدعاء:

«اَللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ. اَللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ. اَللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي. اَللّٰهُمَّ لا تُمِتْنِي مِيتَةً جاهِلِيَّةً...».[2]

من الأدعية اليومية الّتي يستحسن قراءتها في القنوت من كلّ صلاة فريضة أو نافلة، ويستحبّ تكراره كثيراً ليلة القدر هو الدعاء التالي:

«اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ، فِي هٰذِهِ

---

١. الاحتجاج، ٥٩١/٢؛ و مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.
٢. أصول الكافي، ٣٣٧/١؛ الغيبة للنعماني، ١٦٦/٧؛ كمال الدين، ٣٤٢/٢.

السَاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً، وَقآئِداً وَناصِراً، وَدَلِيلاً وَعَيْناً، حَتّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَوِيلاً».

ومن الأدعية المتضمّنة لتجديد العهد بالإمام المهديّ عليه السلام يوميّاً بعد صلاة الفجر السلام عليه بما يلي:

«اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدِي وَعَنِّي، مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِيّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنْتَهىٰ رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي. اَللّٰهُمَّ كَما شَرَّفْتَنِي بِهٰذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَصْتَنِي بِهٰذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مَوْلايَ وَسَيِّدِي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ وَالذّآبِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طآئِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ: صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ عَلىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ».[1]

ومن هذا النمط، دعاء العهد المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام، والّذي جاء في أهميّته أنّه من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من

---

١. انظر مفاتيح الجنان، الباب ٣، في الزيارات، دعاء العهد.

أنصار القائم المهديّ، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره و أعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة و محا عنه ألف سيّئة، و للإطّلاع عليه راجع مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.

من أدعية الإمام المهديّ عليه السلام للمسلمين

«اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدىٰ وَالاِسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمآئِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاِتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفآءِ وَالرّاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالْإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسآءِ بِالْحَيآءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِيآءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرآءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْأُسَرآءِ بِالْخَلاصِ وَالرّاحَةِ، وَعَلَى الْأُمَرآءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ».[1]

---

١. انظر مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام للمؤمنين

« إِلٰهِي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَرآءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناآءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفآءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلىٰ أَحْيآءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرامَةِ، وَعَلىٰ أَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ غُرَبآءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلىٰ أَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ».[1]

---

١. مهيج الدعوات للسيد ابن طاووس، ٣٥٢.

المصادر

١ـ القران الكريم.

٢ـ الغيبة / النعماني، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩٧ ق.

٣ـ كشف الغمّة / الإربلي، مكتبة بني هاشم، ايران، ١٣٨١ ق.

٤ـ الاحتجاج / الطبرسي (امين الإسلام)، إنتشارات اسوة، ايران.

٥ـ وفيات الأعيان / ابن خلّكان، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١ ق.

٦ـ منتخب الأثر / الصافي الكلبايكاني، مؤسّسة الوفاء، بيروت.

٧ـ عيون أخبار الرضا / الشيخ الصدوق، دار العلم للنشر، ١٣٧٨ ق.

٨ـ الصواعق المحرقة / ابن حجر، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ ق.

٩ـ بحارالانوار / العلاّمة المجلسي، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط. الرابعة.

١٠ـ مسند ابن حنبل / أحمد بن حنبل، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥ م.

١١ـ دلائل الإمامة / الطبري (أحمد بن علي)، دار الذخائر للمطبوعات، قم.

١٢ـ الغيبة / الشيخ الطوسي، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم، ط. الأولى.

١٣ـاعلام الهداية / الطبرسي (أمين الإسلام) دار الكتب الإسلامية، قم، ط.الثالثة.

١٤ـأصول الكافي / الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط.الرابعة.

١٥ـالإرشاد / الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ط.الأولى.

١٦ـصحيح البخاري / محمّد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م.

١٧ـكمال الدين و تمام النعمة /الشيخ الصدوق، دارالكتب الإسلامية،ط.الثالثة، قم.

١٨ـأعلام الهداية (الإمام المهدي) / مجمع العالمي لأهل البيت، ط.الأولى، قم، ١٤٢٢ ق.

١٩ـ منهاج السنّة النبوية / ابن تيميّة، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، رياض، ١٤٠٦ ق.

٢٠ـعون المعبود على سنن أبي داوود / محمّد أشرف، ط. بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠٠٧ م.

٢١ـمنتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل / الشيخ عبّاس القمّي، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩٤ م.

٢٢ـ مهج الدعوات و منهج العبادات / السيد بن طاووس، أنوار الهدى، ط.الخامسة، قم، ١٤٢٩ ق.

صدر للمؤلف

- الغدير.
- الأمّة الواحدة.
- المناسبات النّبوية.
- المناسبات العلوية.
- المسلم و معتقداته.
- ذكريات شهرى الحج.
- قبسات من نهج البلاغة.
- الإسلام و المشكلة الجنسية.
- بلاد الشّام، أرض المقدّسات.
- الإمام علىعليه السلام أدوار و مواقف.
- ثلاثون سؤالاً و شبهة حول المرأة.
- عشرون سؤالاً و شبهة حول المرأة.
- دليل الأماكن المقدّس في سورية.
- التبليغ الدينى على ضوء الكتاب و السّنة
- موسوعة المناسبات الإسلامية و العالمية

■ المهدى الموعود عليه السلام أمل المستضعفين

■ الإمام المهدى عليه السلام، المصلح العالمي المنتظر.

■ أفضل الليالي (ثلاثون ليلة في ضيافة الرحمن).

■ ماذا حدث في الثامن عشر من ذى الحجة السنة العاشرة للهجرة.

■ لمحات من حياة الإمام الرضا عليه السلام وأخته فاطمة المعصومة عليها السلام

■ حديث عاشوراء (مقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام).

■ موسوعة الليالي والأيام (ثلاثة أجزاء).

معرفی کتاب‌های مهدویت
انتشارات مسجد مقدّس جمکران

امام مهدی(ع)

نام کتاب	نویسنده/مترجم	قطع
آخرین بناء	محمود ترحمی	رقعی
آن آشنا آمد	مسلم پور وهاب	پالتویی
آیین انتظار (مختصر مکیال المکارم)	واحد پژوهش انتشارات	رقعی
ارتباط معنوی با حضرت مهدی(ع)	حسین گنجی	وزیری
امامت، غیبت، ظهور	واحد پژوهش انتشارات	رقعی
امامت و غیبت از دیدگاه علم کلام	علم‌الهدی /واحد تحقیقات	رقعی
امام مهدی درکلام امام علی(ع)(چهل حدیث)	سید صادق سید نژاد	جیبی
امید آخر	حسن محمودی	رقعی
انتظار از دیدگاه روایات اهل بیت(ع)	سکینه طاووسی	رقعی
انتظار بهار و باران	واحد تحقیقات	پالتویی
انتظار چیست؟ منتظر کیست؟	واحد پژوهش	رقعی
انتظار و انسان معاصر	عزیز الله حیدری	رقعی
اوصاف المهدی (اسامی و القاب)	احمد سعیدی	رقعی
اولین‌های مهدویت	محمد خامه‌یار	پانتویی
او هرجا که هست مرا دوست دارد	مرتضی محیطی	رقعی
بامداد بشریت	محمد جواد مروّجی طبسی	رقعی
پایان انتظار	مسلم پور وهاب	پالتویی
پرچم هدایت	محمد رضا اکبری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر اوّل)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر دوم)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر سوم)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر چهارم)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تکالیف بندگان نسبت به امام زمان(ع)	موسوی‌اصفهانی /حائری‌قزوینی	رقعی
تمنای وصال	سیّد غلام رضا حسینی	پالتویی
جزیره خوشبختی	مسلم پور وهاب	پالتویی
جلوه‌های پنهانی امام عصر(ع)	حسین علی‌پور	رقعی
چگونگی دعابرای تعجیل فرج‌امام‌عصر(ع)	موسوی‌اصفهانی /حائری‌قزوینی	رقعی
چگونه امام زمان(ع) را یاری کنیم؟	سیّد مهدی حائری قزوینی	رقعی
حضرت مهدی(ع) فروغ تابان ولایت	محمد محمدی اشتهاردی	رقعی
خورشید غایب (مختصر نجم الثاقب)	رضا استادی	رقعی
خوشه‌های طلایی (مجموعه اشعار)	محمد علی مجاهدی (پروانه)	وزیری
دارالسلام	شیخ محمود عرفانی میبدی	وزیری
داستان‌هایی از امام زمان(ع)	حسن ارشاد	رقعی

نام کتاب	نویسنده/مترجم	قطع
داغ شقایق (مجموعه اشعار)	علی مهدوی	رقعی
در آسمان عشق	مسلم پور وهاب	پالتویی
در جستجوی نور	صافی، سبحانی، کورانی	رقعی
ذخیرهٔ خدا	اسماء خواجه‌زاده	پالتویی
ذکر نور در حضور مشتاقان ظهور	مفید فیاضی	وزیری
زمان و مکان دعا برای حضرت صاحب‌الزمان؈	موسوی‌اصفهانی/حائری‌قزوینی	رقعی
سخنرانی مراجع در مسجد جمکران	واحد پژوهش	رقعی
سرود سرخ انار	الهه بهشتی	رقعی
سقا خود تشنه دیدار	طهورا حیدری	رقعی
سیمای امام مهدی؈ در شعر عربی	دکتر عبد اللهی	وزیری
سیمای جهان در عصر امام زمان؈	محمّد امینی گلستانی	وزیری
سیمای مهدی موعود در آئینه شعر فارسی	محمد علی مجاهدی (پروانه)	وزیری
شرح چهل حدیث حضرت مهدی؈	علی اصغر رضوانی	رقعی
شناخت حقوق و مراحم حضرت مهدی؈	موسوی‌اصفهانی/حائری‌قزوینی	رقعی
صبح فرا می‌رسد	مؤسسه فرهنگی توحید	رقعی
صفای دل	زهرا برقی	رقعی
ظهور حضرت مهدی؈ از دیدگاه ادیان	سید اسد الله هاشمی شهیدی	وزیری
العبقری الحسان فی احوال مولانا صاحب الزمان	علی اکبر نهاوندی	وزیری
عریضه نویسی	سید صادق سید نژاد	رقعی
عطر سیب	حامد حجتی	رقعی
عطر یاس	مسلم پور وهاب	پالتویی
علی؈ و پایان تاریخ	سید مجید فلسفیان	رقعی
غیبت شیخ طوسی (متن و ترجمه)	شیخ طوسی/ مجتبی عزیزی	وزیری
فریادرس	حسن محمودی	رقعی
نوز اکبر	محمد باقر تقیه ایمانی	وزیری
کرامات المهدی؈	واحد تحقیقات	رقعی
کرامت‌های حضرت مهدی؈	واحد تحقیقات	رقعی
کلمات قصار امام زمان؈	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
کمال الدین و تمام النعمة (دو جلد)	شیخ صدوق (ره)	وزیری
گردی از رهگذر دوست (مجموعه اشعار)	علی اصغر یونسیان	رقعی
گفتمان مهدویت	آیت الله صافی گلپایگانی	رقعی
گوهرهای ناب در کلام امام زمان؈	محمدرحمتی‌شهرضا/حسین‌احمدی‌قمی	رقعی
مسافر گمشده	مسلم پور وهاب	پالتویی
مشرد مذکر غائب (نمایشنامه)	علی مؤذنی	رقعی
مکیال المکارم (دو جلد)	موسوی اصفهانی/حائری‌قزوینی	وزیری
منجی موعود از منظر نهج البلاغه	حسین ایرانی	رقعی
مهدی؈ تجسم امید و نجات	عزیز الله حیدری	رقعی

نام کتاب	نویسنده/مترجم	قطع
مهدی منتظر؈ در اندیشه اسلامی	العمیدی / محبوب القلوب	رقعی
مهدی موعود در کلام پیامبر محمود	احمد سعیدی	جیبی
مهدی موعود؈ (دو جلد)	علامه مجلسی /ارومیه‌ای	وزیری
مهربان‌تر از مادر	حسن محمودی	رقعی
مهر بیکران	محمد حسن شاه‌آبادی	رقعی
میثاق منتظران «۱» شرح زیارت آل یاسین	سیّد مهدی حائری قزوینی	رقعی
میثاق منتظران«۲» شرح زیارت آل یاسین	سیّد مهدی حائری قزوینی	رقعی
ناپیدا ولی با ما (فارسی) ویژه دانش‌آموزان	واحد تحقیقات	پالتویی
نامه‌های جوانان به امام زمان؈	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
نامه‌های دختران به امام زمان؈	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
نامه‌های نوجوانان به امام زمان؈	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
نتیجه دعا برای فرج حضرت مهدی؈	موسوی‌اصفهانی/حائری‌قزوینی	رقعی
نجم الثاقب (دو جلدی)	میرزا حسین نوری(ره)	وزیری
نشانه‌های ظهور او	محمد خادمی شیرازی	وزیری
نشانه‌های یار و چکامه انتظار	مهدی علیزاده	رقعی
نشانه‌هایی از مهدی؈	احمد سعیدی	رقعی
نیاز جهان به امام زمان؈	محمّد مولوی	رقعی
و آنکه دیرتر آمد	الهه بهشتی	رقعی
وظایف منتظران	واحد تحقیقات	جیبی
وعدهٔ دیدار	محمود ترحّمی	رقعی
ویژگی‌های امام زمان؈	موسوی‌اصفهانی/حائری‌قزوینی	رقعی
هزار و یک نکته پیرامون امام‌زمان؈	محمد رحمتی شهرضا	وزیری
همراه با مهدی منتظر	مهدی فتلاوی / بیژن کرمی	رقعی
یا اباصالح	مسلم پور وهاب	پالتویی
یاد مهدی؈	محمد خادمی شیرازی	وزیری
یار غائب از نظر (مجموعه اشعار)	محمد حجّتی	رقعی

قم ـ مسجد مقدس جمکران: صندوق پستی: ۶۱۷

▣ تلفن: ۷۲۵۳۷۰۰ ▣ نمابر: ۷۲۵۳۳۴۰ ـ ۰۲۵۱

شماره حساب: بانک ملت، قم شعبه جمکران، کد ۸۷۸۵/۵، جاری ۵۰۰/۳

بانک رفاه کارگران، قم شعبه آذر، کد ۸۲۲، جاری ۳۰۰۹۳۹